الوجود المصري في كتابات الغرب الإسلامي

(ق٢-٩هـ /٨-١٥م)

د. نجلاء سامي النبراوي

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد

جامعة جنوب الوادي – مصر

مقدمة:

يتناول البحث الوجود المصري بالغرب الإسلامي (المغرب والأندلس وجزر الباليار) منذ القرن الثاني حتى التاسع الهجريين/ الثامن حتى الخامس عشر الميلاديين، وهي فترة ما بعد إتمام الفتح الإسلامي بالغرب حتى سقوط غرناطة عام ٧٩٨هـ/١٤٩٢م، والبحث معني بما وصل الغرب الإسلامي عن مصر من أوضاع وأحداث سياسية وممارسات وموروثات حضارية على المستويات: الاقتصادية و الاجتماعية، ورسخ في أذهانهم ووعيهم عن مصر، وكذا التواجد العلمي لمصر؛ أفراد وعلوم وثقافة ورصد تأثيرها على الوضع العلمي والثقافي بالغرب الإسلامي، وكذلك تواجد عمراني من آثار وفنون الأُوَل تحمل أسماءً مصرية أو تنبئ بفنون مصرية وصلت الغرب الإسلامي، وتم تسجليها في كتابات مؤلفي الغرب الإسلامي.

واستبعدت الدراسة الاستعانة بكتابات الرحّالة والجغرافيين، أو من قاموا بزيارة مصر لأسباب: دينية أو علمية أو تجارية أي رحلات العلم والتجارة والحج، فاقتصرت على كتابات المغاربة والأندلسيين، وما سجلوه من تواجد مادي ومعنوي لمصر وللمصريين به.

ويبدأ البحث بتناول الحياة السياسية بذكر أهم الأحداث السياسية التي مرت على مصر حتى نهاية العصر الأيوبي- ذلك العصر الذي توقفت الكتابة عند نهايته عن تسجيل أحداث مصر السياسية وواقعها السياسي في كتابات مؤرخي الغرب- ثم يتتبع دور المصريين السياسي منذ الفتح العربي لبلاد المغرب والأندلس ؛من اشتراك جند مصر في حركة الفتح، كذلك دورهم في المعارضة السياسية بالأندلس (عصر عبد الرحمن الداخل تحديدًا)، ثم عرض لأهم الشخصيات المصرية التي ظهرت في مجال: الحكم والإدارة والعسكرية.

والجانب الاقتصادي يتناول بيان جودة السلع المصرية من خلال مقارنة الكتابات بسلع الغرب الإسلامي مما يدل على اتخاذ هذه المنتجات والسلع مقياسا للجودة والتميز في السوق العالمي ،كذلك استخدام المغاربة والأندلسيين ومعرفتهم بالتقويم المصري (القبطي) واتخاذه في الحياة الزراعية لديهم – إلى جانب التقويم الميلادي- والمبادلات التجارية، ثم رصد تواجد بعض الأعراف الاقتصادية داخل الأسواق المصرية فيما يخص البيع والشراء لسلع معينة وكيف استحسنها الفقهاء بالمغرب والأندلس والتي انتقلت بدورها إلى هناك ليتم العمل بها في أسواقهما، ثم تناول حركة التجار المصريين ببلاد المغرب والأندلس، وكذلك مقابلة الأسعار والأوزان المعتمدة في الموانئ المصرية (ميناء الإسكندرية) ومقارنتها ببعض الموانئ مغربية، قيمة العملة المصرية أمام العملات المتداولة بالغرب الإسلامي ،بما يوضح المستوي الاقتصادي بينهما.

أما الجانب الاجتماعي فيضم العادات الغذائية المصرية من أصناف طعام عرفت على مائدة المغاربة والأندلسيين، وعادات المصريين في الزواج ومقارنتها وعرضها علي المجتمع

هناك وعادات المصريين في الولادة وعند استقبال المولود، والأوبئة التي كانت تجتاح مصر في أوقات معلومة والتي جعلت علماء وأطباء مغاربة يشاركون في مواجهة الوباء وعلى رأسهم الطبيب المغربي: ابن الجزار، وما تداوله الغرب من أمثال شعبية عن المصريين، ثم قيمة نهر النيل وما يمثله في وجدان مجتمع الغرب الإسلامي من مفاخرات بين المدن والأنهار ومقارنتها بمصر ونيلها، وكذلك وما تناقلته المؤلفات عن أخلاق المصريين وطباعهم.

والجانب الرابع يتناول الحياة الثقافية وما تميزت به مصر من نواح ثقافية كعلم القراءات، ونوع الخط، وأهم العلماء المصريين الوافدين على الغرب وأهم إسهاماتهم العلمية، وكذلك شهرة كثير من علماء مصر المقيمين بها، الذين شاعت شهرتهم حتى بلاد المغرب والأندلس وكذلك المكاتبات والمبادلات الثقافية والعلمية بين علماء مصر والغرب الإسلامي.

أما الجانب الأخير فعن الوجود العمراني من خلال تتبع بعض التأثيرات المصرية في مجالي العمارة والفنون مثل وجود بعض الأبنية كالمصرية، ووجود مسميات لأماكن لها خصوصية مصرية مثل: قصر فرعون بالمغرب، ولقم فرعون بالأندلس، مسجد الإسكندراني بقرطبة، وبعض الفنون ذات التأثير المصري.

أولا :الجانب السياسي:

أحوال مصر السياسية في كتابات المغاربة والأندلسيين:

تناولت كثير من المؤلفات المغربية الأندلسية كثيرا من الأحداث السياسية التي مرت بها مصر وكذلك الدول الإسلامية التي تعاقبت عليها ، فابتداء من عصر الدولة الطولونية (٢٩٢-٢٥٤هـ/٨٦٨-٩٠٥م)، ذكر ابن عذاري حادثة قتل خمارويه بن أحمد بن طولون (٢٧٠-٢٨٢هـ/ ٨٨٤-٨٩٦م) لأخيه العباس- وإن لم يفصح عن الأسماء- الذي كان سجينا بأمر والده أحمد بن طولون، وذلك لامتناع العباس عن مبايعة أخيه، وقد دلل بهذه الحادثة علاوة علي حوادث مشابهة في البلاط العباسي ببغداد والبلاط الأموي في الأندلس تبريرًا لقتل الخليفة الموحدي المنصور (٥٨٠-٥٩٥هـ/١١٨٠-١١٩٩م) لأخيه وعمه. وفي ذلك يقول: "فقد تضطر الملوك إلى هذا"، ومؤكدا أن "سياسات الملوك لا تعرض للامتحان ولا تحتمل التمحيص"[١]

كما ورد عند ابن عذاري أيضا ذكر الحريق الهائل الذي وقع بمدينة الفسطاط في عام ٣٤٣ه/٩٥٤م و"احترق فيه ستة عشر ألفا بين دار ومسكن "[٢]، وقد تناقل هذا الخبر الحجاج

---

[١] ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،قسم الموحدين ،تحقيق محمد إبراهيم الكتاني وأخرين، دار الغرب الإسلامي، دار الثقافة ، بيروت – الدار البيضاء، ١٩٨٥، ص ٢٣٤؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ٣/٢٠ ، ٤٩.

[٢] ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، الجزء الثاني، تحقيق ومراجعة/ ج. س كولان وليفي بروفنسال، ط٢، سلسلة المكتبة الأندلسية (٢٢)، دار الثقافة، بيروت،١٩٨٠، ص ٢١٩.

المغاربة وهم آفلون من رحلة الحج إلى ديارهم، وكانت هذه الفترة معاصرة لفترة تولي كافور الإخشيدي لحكم مصر (٢٩٢-٣٥٧ه/٩٠٥-٩٦٨م).

أما أحداث مصر السياسية في العصر الفاطمي، فقد وصلت إلى الأندلس بعض أحداث البلاط الفاطمي، فيروى عن الخليفة الفاطمي العزيز بالله نزار بن معد بن إسماعيل (٣٦٥- ٣٨٦ هـ/ ٩٧٥ - ٩٩٦ م) أنه لم ير ابنه المنصور الحاكم بأمر الله (٣٨٦هـ - ٤١١ هـ /٩٩٦م -١٠٢٠م) الذي ولي الخلافة بعده ولم يكن له ابن غيره، والذي عرف بادعائه الألوهية إلا بعد مولده بفترة وذلك استجابة لرغبة جارية له كان يحبها حبا شديدا.[٣]

وتناقلت المصادر المغربية -الأندلسية أيضا أحداث الشدة المستنصرية بمصر، فيروي ابن عذاري المراكشي أنه حينما حدثت هذه المجاعة تم إغاثة أهل مصر بإرسال مركب كبير مليء بالزرع من محاصيل دانية وخيراتها إلى مصر-وفي رواية أخرى الشام - من قبل صاحبها إقبال الدولة علي بن علي بن مجاهد العامري (تولي ٤٣٦هـ/١٠٤٥م-توفي ٤٧٤هـ/١٠٨١م)، فعاد المركب بالتحف والهدايا، وقد ظفر المقتدر ابن هود صاحب سرقسطة بهذه التحف حينما تغلب على دانية عام ٤٦٧ه/١٠٧٥م ، وقام بتقديم بعض منها إلى أمير المرابطين يوسف بن تاشفين في جوازه الثالث إلى الأندلس عام ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م.[٤]

---

[٣]) ابن حزم: طوق الحمامة في الألفة والألاف، عني به إبراهيم أعرابي أغا، مؤسسة الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ٢٠٠٥م ، ص ٣٤-٣٥ .

[٤]) ابن عذاري: البيان المغرب، الجزء الثالث، تحقيق ومراجعة ج. س كولان وليفي بروفنسال، ط٣، سلسلة المكتبة الأندلسية (٢٣)، دار الثقافة، بيروت ،١٩٨٣، ص ٢٢٨، الجزء الرابع، تحقيق ومراجعة/ ج. س كولان وليفي بروفنسال، ط٣ ،سلسلة المكتبة الأندلسية (٢٤)، دار الثقافة، بيروت ،١٩٨٣، ص١٤٦. والشدة المستنصرية أو الشدة العظمى كانت في عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٦-١٠٩٤م)واستمرت من عام ٤٥٧هـ/١٠٦٥م إلى عام ٤٦٤هـ/١٠٧١م. وقد أورد ابن بسام ست رسائل متبادلة بين علي اقبال الدولة وبين الخليفة الفاطمي المستنصر بالله تتناول في بعضها ارسال تلك المساعدات، وقد حاول علي اقبال الدولة لما عرف عنه من حب المال وجني الأرباح الطائلة أن يستغل المجاعة التي حدثت بمصر فيرسل الغلال ليجني مبادلة معها التحف والنفائس ، وقد استبعد عصام سالم أن يكون علي إقبال الدولة قد اقتنع بالدعوة للفاطميين على منابر دانية وجزر الباليار التي ترسخ فيها المذهب المالكي ، وإنما كانت تلك المراسلات لا تخرج عن مجاملات لفظية. ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ،١٩٧٩م، القسم الثالث ،المجلد الأول، ص ٣٩٥-٤٠٣؛ عصام سالم سيسالم :جزر الأندلس المنسية (التاريخ الإسلامي لجزر البليار ٨٩-٦٨٥هـ/٧٠٨-١٢٨٧م)، دار العلم للملايين، بيروت ،١٩٨٤م، ص ١٧٢-١٧٦.وقد كانت تلك المساعدات ترسل في سفن حربية خوفا من تعرض الأساطيل عبر طريقها للإسكندرية لغارات السفن الإيطالية .عصام سالم: المرجع السابق، ص١٧٢.

في حين تختلف الرواية عند القاضي ابن الزبير، فقد روى أنه في عام ٤٥٢هـ/١٠٦٠م، أهدى ابن مجاهد –الذي وصفه بصاحب الأندلس –"هدية قومت بمئة ألف دينار من جملتها عقد جوهر قوم بعشرة آلاف دينار وكان فيها ثياب خز مذهبات نهاية في الحسن والغرابة ومات الرسول المنفذ بها في السنة بعينها ".[٥]

كما ذكر أيضا –نقلا عما رآه محمد بن أبي الحسن بن عبد الرحمن اليازوري– الذي تواجد في مدينة تنيس في شهر ذي القعدة من عام ٤٦٢هـ / أغسطس١٠٧٠ م، أنه وردت هدية إلى الخليفة الفاطمي المستنصر بالله من إقبال الدولة علي بن مجاهد والذي عدّه من ملوك الأندلس وصفها أنها: "هدية حسنة جليلة المقدار من فرش تلك البلاد وثيابها وخزها ورقيقها وخدمها وما سوى ذلك مما له نفاسة وقدر وأنه أهدى له في جملة ذلك ثلاثين قضيبا مرجانا معتدلة الأجسام غليظة كالسهام أو الأقلام لم ير مثلها فيما تقدم ".[٦]

وقد تتابعت أحداث مصر السياسية في العصر الفاطمي في كتاب ابن القطان: نظم الجمان، الذي قام بسرد الأحداث السياسية بالمغرب والأندلس علاوة على أحداث الخلافة العباسية والخلافة الفاطمية بالطريقة الحولية، وقد بدأت بذكر خلافة المستعلي بالله الفاطمي (٤٨٧-٤٩٥هـ /١٠٩٤ –١١٠١م) الذي كان على سدة الحكم في بداية كتابته لمؤلَّفه وكذلك خلافة الآمر بأحكام الله (٥٢٤-٤٩٥هـ/١١٠١-١١٣٠م)، وقد ذكر فيها حادثة اغتياله على أيدي النزارية ،وكذلك خلافة الحافظ(٥٤٤-٥٢٤هـ/١١٣٠-١١٤٩م) وتولية العهد لابنه الأصغر الذي لقب بالظافر(٥٤٩-٥٤٤هـ/١١٤٩-١١٥٤م)، ويكتب ابن القطان دون غيره من مؤرخي المغرب عن النزاع الذي دار بين الظافر وبين أخيه الأكبر، وينتهي ذكر أخبار مصر عند الخليفة الفائز(٥٥٥-٥٤٩هـ/١١٥٤-١١٦٠م) ، حيث تنتهي أخباره عنها في ذكر سنة ٥٣٢هـ ولكنه في هذه السنة يجمل أحداثا لاحقة حتى عام٥٤٧هـ/١١٥٢م.[٧] ويتوقف عند هذه السنة معللًا بقوله: "فهذه أخبار مصر إلى هذه السنة وتعذر تقطيعها على السنين فأوردناها هكذا جملة".[٨]

ودانية: مدينة بشرق الأندلس علي البحر المتوسط وهي ذات عمارة متصلة وشجر تين كثير وكروم، ترد وتصدر إليها ومنها السفن التجارية وكانت بها دار لصناعة السفن. الحميري: الروض المعطار، ص ٢٣٢.

[٥] ابن الزبير(القاضي الرشيد): كتاب الذخائر والتحف ،تحقيق محمد حميد الله، تقديم ومراجعة صلاح الدين منجد، سلسلة التراث العربي (١)، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٥٩م، قصة ٨٣، ص ٧٥.

[٦] ابن الزبير(القاضي الرشيد): المصدر السابق، قصة ٩٦، ص ٨٠-٨١ .وتنيس: مدينة كبيرة من مدن مصر، اشتهر أهلها بثرائهم وأكثرهم يحترفون مهنة الحياكة؛ الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م، ص ١٣٧-١٣٨ .

[٧] ابن القطان: نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان, دراسة وتعليق وتحقيق محمود علي مكى، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،١٩٩٠م، ص ٧٥، ٧٩ ،١٤٣-١٤٥ ،١٥١ ،١٥٥، ١٦٦، ٢١٧-٢٢١ ،٢٣١-٢٣٣ ،٢٥٧-

ومن الممكن أن أحداث الدولة الفاطمية الأخيرة واشتداد الحركة الصليبية وابتداء ظهور الدولة الأيوبية هو ما تعذر معه تتبع أحداث مصر وقتها، وهو ما تؤكده عودة أحداث مصر في كتابات المغاربة والأندلسيين عندما استتب الأمر للأيوبيين في مصر والشام .

حيث ذكر عنها بداية وفاة الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب صاحب مصر في عام ٦١٤هـ[٩]، وكذلك دخول الصليبيين دمياط في عام ٦١٦هـ/١٢١٩م، ففي هذه السنة "دخل الإفرنج دمياط من بلاد مصر بعد الحصار الشديد حتى أكل أهلها الميتة فطلبوا الأمان فأمنوهم فلما فتحوا لهم الأبواب غدروا بهم فوضعوا بهم السيف قتلا وأسرا وباتوا تلك الليلة يتفرجون بالنساء ويفضحون البنات وأخذوا المنبر والمصاحف ورؤوس القتلا وبعثوا بها إلى بلادهم وجعلوا الجامع كنيسة"[١٠]، وفي عام ٦١٨ هـ /١٢٢١م "استرجعت مدينة دمياط من أيدي الروم نزل عليها لاستنقاذها ثلاثة من ملوك الإسلام الملك الكامل والأشرف والمعظم وقاتلوها حتى فتحوها صلحا"[١١].

وفي عام ٦٤٧ه/١٢٤٩م "نزلت الإفرنج مدينة دمياط من بلد مصر في ربيع الأول وكان فيها فخر الدين في جيوش كثيرة فلما طال عليه الحصار والرمي بالمجانيق خرج منها وخرج معه أهل المدينة فدخلها الإفرنج وكان الملك الصالح على المنصورة فلما وصل إليه أهلها شنق منهم ستين رجلا من أعيانهم ثم زحف إلى لقاء الافرنج وملكهم الفرنسيس فلما تقارب الجمعان توفي الملك الصالح أيوب بن محمد الكامل صاحب مصر وكان ولده المعظم بدمشق فكتمت جاريته أم الخليل المسماة بشجرة الدر موته وألبسته ثيابه وجعلته في هودج وجعلت خلفه من يمسكه وأمرت الجيش بقتال العدو ولقائه فنصر الله المسلمين وهزم الفرنج وأخذ ملكهم أسيرا

---

٢٦٢. ويلاحظ ان ابن القطان كثيرا ما أخطأ في ذكر سنوات وفاة الخلفاء الفاطميين أو وزرائهم مما دعا المحقق إلى تصحيح هذه التواريخ في مواطن كتابتها .النزارية: نسبة إلى نزار الابن الأكبر للمستنصر الفاطمي الذي رفض الوزير الأفضل توليه بعد وفاة أبية وولى بدلا عنه الابن الأصغر أحمد الذي لقب بالمستعلي وقد خاض نزار مواجهات مع الأفضل حتى سجن بالإسكندرية وتوفي وظهرت بعدها الانشقاق في الدولة الفاطمية بين النزارية والمستعلية.

[٨]) ابن القطان: المصدر السابق ،ص ٢٦٣.

[٩]) ابن أبي زرع: الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، دار المنصور للطباعة والوراقة، الدار البيضاء، ١٩٧٢، ص ٥٠.

[١٠]) ابن أبي زرع: الذخيرة السنية ، ص ٥٣؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ٢٣١/٦.

[١١]) ابن أبي زرع: الذخيرة السنية ، ص ٥٥؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ٢٣٢/٦.حيث تم الصلح في ١١ رجب من عام ٦١٨هـ ورحل الصليبيون عن مصر في شعبان من نفس العام .كما ذكر ابن أبي زرع وفيات البيت الأيوبي ومنها وفاة الملك الكامل في عام ٦١٩هـ. الذخيرة السنية، ص ٥٥، ٦٦.

وقتل من الفرنج ما يزيد على مئة ألف واسترجع دمياط "[١٢]، وأضاف ابن الشماع عن أسر لويس التاسع أنه أخذ وقيّد "ووكل به فتي اسمه صبيح وسجن بدار بمصر تعرف بدار ابن لقمان.[١٣]

وفي أول عام ٦٤٨هـ /١٢٥٠م أدخلت شجر الدر لويس التاسع – الذي أطلق عليه المؤرخون اسم الفرنسيس– "إلى القاهرة أسيرا في قفص من حديد على جمل ليراه الناس ومعه ستة آلاف من قواد الإفرنج ورؤسائهم يقادون في السلاسل" [١٤]، في حين يذكر ابن الشماع أنه "طيف به على جمل وجهه لذنبه مع عدة من عظماء أصحابه".[١٥]

وقد اعتبرت حادثة أسر لويس التاسع مثار حماسة وتشجيع لأهل تونس حينما قام بحملته الصليبية عليها فكانت مدعاة لتهديده وحملته بما حدث لهم بمصر من قبل أحد الشعراء[١٦]، وفي نفس العام–محرم ٦٤٨هـ/إبريل ١٢٥٠م –دخل الصليبيون مدينة تنيس وأثخنوا القتل في سكانها واستشهد فيها خلق كثير.[١٧]

---

[١٢]) ابن أبي زرع: الذخيرة السنية، ص ٧٧؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ٦/٣٦٤–٣٧٠.

[١٣]) ابن الشماع: الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تحقيق وتقديم الطاهر محمد المعموري، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٤م، ص ٧٠ ؛ ابن القنفذ: الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تقديم وتحقيق/ محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٦٨ ، ص ١١٧. ويضيف ابن القنفذ عن وفاة الملك الصالح ما يفيد بوجود صلات سياسية جيدة بينه وبين السلطان الحفصي أبي زكريا الذي توفي قبله في نفس العام " توفى صاحبه وصديقه الملك الصالح سلطان مصر والشام وكان أيضا من أكابر ملوك الإسلام دينا وعفافا وكرما وسياسة وذبا عن الدين". المصدر السابق، ص ١١٤–١١٥.

[١٤]) ابن أبي زرع: الذخيرة السنية، ص ٧٨.

[١٥]) ابن الشماع: الأدلة البينة النورانية، ص ٧٠ ؛ ابن القنفذ: الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ، ص ١١٠–١١١.وقد ذكر الزركشي كذلك أخبارًا عن حملة لويس التاسع وأسره بمصر وانقراض الدولة الأيوبية ؛الزركشي: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ،تحقيق وتعليق/ محمد ماضور، ط٢، المكتبة العتيقة، تونس، ١٩٦٦م، ص ٣٢.

[١٦]) وفي ذلك قال أحد الأدباء حين نزل مدينة تونس :

يا فرنسيس هذه أخت مصر*** فتهيأ لما إليه تصير

لك فيها دار ابن لقمان قبر ***وطواشيك منكر ونكير

ابن الشماع: المصدر السابق، ص ٧١؛ ابن القنفذ: الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، ص١١١.

[١٧]) المصدر السابق، ص ٧٩؛ وتجدر الإشارة ان المؤلف يتوقف عن ذكر أخبار مصر والمشرق عامة بخبر دخول التتار إلى بغداد في عام ٦٥٦هـ. المصدر السابق، ص ٨٤. توقفت الكتابة التاريخية من قبل مؤرخي الغرب عن مصر بنهاية العصر الايوبي وصارت العلاقات التي تصل مصر بدول المغرب المستقلة: بني حفص في تونس، وبني زيان بتلمسان وبني مرين بفاس، متاثرة بتأمين ركب الحاج المغربي اثناء عبوره مصر وتواجده بالحرمين الشريفين وكذا برحلة الإياب ؛للاستزادة :نجلاء سامي النبراوي: الحج والجهاد بالمغرب والأندلس منذ عهد المرابطين حتى سقوط غرناطة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠١٤م.

الدور السياسي والعسكري والإداري للمصريين:

شارك جند مصر في الفتح الإسلامي للأندلس (٩٢-٩٧هـ/ ٧١١-٧١٥م) وكان استقرارهم فيها بعد إتمام الفتح في مدينة باجة وكان لواءهم في الميسرة بعد جند فلسطين.[١٨] ولكن حدث في عصر الأمير الأموي عبد الرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢هـ/- ٧٥٦-٧٨٨م) أن قام بإسقاط الجند لاشتراكهم مع رئيسهم العلاء بن مغيث اليحصبي الذي قام بالدعوة للخليفة العباسي أبي جعفر المنصور بالأندلس، بعد أن تم القضاء علي ثورته وإرسال رأسه إلى مقر الخليفة بموسم الحج.[١٩]

وبالرجوع إلى العدوة المغربية في عصر الولاة وتحديداً زمن ولاية كلثوم بن عياض القشيري الذي أرسلة الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك لمواجهة ثورة البربر، فقد مر على مصر و"أخرج من أهلها ثلاثة ألاف " وتم عدد الجيش ثلاثين ألفا لمواجهة البربر بزعامة ميسرة المدغري[٢٠].

وتمت الإشارة إلى فتح مصر ضمنا في تأريخ حادثة غرق القنطرة التي تصل الأندلس بالمغرب من ناحية ساحل طنجة عبر البحر المتوسط، فأشار الحميري أن ذلك تم قبل فتح المسلمين لمصر بمائة عام.[٢١]

وقد شاركت شخصيات مصرية في الحياة السياسية والحربية والإدارية بالمغرب والأندلس من بينهم:

الوزير الاسكندراني :

ذُكر في حادثة الربض(٢٠٢هـ/٨١٨م) عن أحد الفقهاء الناجين من بطش الأمير الأموي الحكم بن هشام (١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢٢م)، وهو طالوت بن عبد الجبار المعافري الأندلسي أنه اختبأ عند يهودي خوفا من الحكم، ثم لجأ إلى كاتب الحَكَم الربضي لصلة وروابط تجمع بينهما ولكن هذا الكاتب وشى به عند الحكم الذي انتقص فعل الكاتب فعزله عن منصبه،

---

[١٨]) باجة: بينها وبين قرطبة مائة فرسخ وهي من الكور المجندة وهي باجة الأندلس لأن الحميري عد ثلاث مدن تحمل هذا الاسم الثانية في المغرب والثالثة في الصين؛ الحميري: الروض المعطار ،ص ٧٥ ؛ ابن الخطيب:الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق/ محمد عبد الله عنان، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٣، مجلد ١، ص ١٠٣ .

[١٩]) الحميري: الروض المعطار، ص ٧٥.

[٢٠]) مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق/ إبراهيم الإبياري، ط٢، دار الكتاب المصري- دار الكتاب اللبناني، القاهرة -بيروت، ١٩٨٩م، ص ٣٦-٤٢ .

[٢١]) الحميري: الروض المعطار، ص ٢٩٤-٢٩٥. وقد ذكر الحميري أنها من بناء ذي القرنين.

وتختلف الروايات التاريخية في تسمية هذه الشخصية فمعظمها يذكر أنه أبو البسام الكاتب في حين ينفرد ابن سعيد المغربي بنعته بالوزير الإسكندراني.[٢٢]

عبد الواحد بن يزيد الإسكندراني:

يعد عبد الواحد بن يزيد الإسكندراني من أشهر الشخصيات المصرية التي دخلت الأندلس في عصر الدولة الأموية تحديدًا، فقد وفد على قرطبة في أوائل عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢٢-٨٥٢م)، واتصف بميله إلى الأدب والغناء، فاتصل بالحاجب عيسى بن شهيد الذى نصحه بأن يكتفي بموهبته الأدبية، واستطاع ابن شهيد أن يقرّبه من بلاط الأمير الأموي ويكون من بين ندمائه وتولى منصبي الوزارة والمدينة أي مدينة قرطبة.[٢٣]

وقد أسهم عبد الواحد الإسكندراني في التصدي لبعض الفتن والثورات الداخلية في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط، فقاد حملة موجهة إلى المعارضين والثائرين على الأمير في طليطلة عام ٢٢١هـ/ ٨٣٦م ، فتمكن من اقتحام أسوار طليطلة، وفتحها عنوة في رجب سنة ٢٢٢هـ/يونيو ٨٣٧م، ثم قام بتنظيم أمورها وتحصين قصبتها.[٢٤]

وفى عام ٢٢٦هـ/ ٨٤٠م، أرسله الأمير عبد الرحمن الأوسط في صائفة إلى مملكة جليقية بقيادة ابنه المطرف ،فنجح في إلحاق الهزيمة بنصارى جليقية، وعاد منتصرا إلى العاصمة قرطبة.[٢٥]

كما كانت له جهود أثناء غارة النورمانديين على سواحل الأندلس الغربية عام ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م، حيث تقدمت سفن النورمانديين من ساحل أشبونة، وتمكنوا من دخول مدينة إشبيلية، التي

---

[٢٢]) يتفق المقري والمراكشي في نسبة الشخصية التي وشت بالقاضي طالوت المعافري إلى أبو البسام الكاتب. المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق/ إحسان عباس، بيروت، ١٩٨٨، ٢/٦٣٩-٦٤٠، ترجمة/ ٢٦٦. المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تقديم وتحقيق محمد بن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٨٤م، السفر الرابع، ص١٥٠-١٥٢، ترجمة ٢٧٤. أما ابن سعيد فيذكره بالوزير الإسكندراني: المغرب في حلى المغرب، تحقيق وتعليق شوقي ضيف، ط ٤، سلسلة ذخائر العرب (١٠)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣م، ١ /٤٣.

[٢٣]) ابن حيان: المقتبس (القطعة من عام ٢٣٢هـ-٢٣٨هـ)، تحقيق وتعليق/ محمود علي مكي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ١٦٩-١٧٠، ص،٢٤١ تعليق ١٢؛ ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، سلسلة المكتبة الأندلسية (٢)، تحقيق/ إبراهيم الإبياري، ط٢، دار الكتاب المصري- دار الكتاب اللبناني، القاهرة -بيروت، ١٩٨٩م ، ص ٨٩.

[٢٤]) ابن حيان: المقتبس، السفر الثاني (القطعة من ١٨٠هـ -٢٣٢هـ)، تحقيق وتعليق/ محمود علي مكي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٣ م، ص٤٢٧؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ٢/٨٤-٨٥.

[٢٥]) ابن حيان المقتبس: السفر الثاني، ص ٤٤٥-٤٤٦، ص٥٧٢، تعليق١٦٥؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ٢ /٨٦.

عاثوا فيها نهبًا وقتلًا وتخريبًا، وأحرقوا أسقف جامع إشبيلية، فتوجه من قرطبة جيش كبير برئاسة الحاجب عيسى بن شهيد وكبار القواد ومن بينهم: عبد الواحد الإسكندراني، ودارت المعركة بين الطرفين ثبت فيها المسلمون وأنزلوا الهزيمة بالنورمانديين الذين فروا إلى مراكبهم، وتتبعهم الأندلسيون وهزموهم وقتل منهم نحو الخمسمائة، من بينهم قائد أسطولهم، كما أُحرق من مراكبهم ثلاثون مركبًا، فانسحبوا بعد هذه الهزيمة إلى لبلة، ومنها توجهوا إلى أشبونة حيث انقطع خبرهم.[٢٦]

وفي سنة ٢٣٤هـ/ ٨٤٨م أرسل الأمير عبد الرحمن حملة لمواصلة الجهاد ضد نصاري إسبانيا على رأسها ابنه المنذر ومعه من بين القواد عبد الواحد الإسكندراني الذي توفي في عام ٢٣٧هـ/ ٨٥١م بعد جهود عسكرية واضحة .[٢٧]

وقد ذكر ابن عذارى المراكشي رواية ألمح فيها إلى أحد أحفاده ويدعى عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الإسكندراني الذى توفى في أوائل عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر في سنة ٣٠٩هـ/٩٢١م ومن المرجّح أنه كان مقرباً من البلاط الأموي.[٢٨]

جعفر الإسكندراني :

ذكر المقري هذه الشخصية من خلال ذكر ابنيه: حسن، وعلي، اللذين قاما بجلب الرخام اللازم لبناء مدينة الزهراء مع عريف البنائين وقتها عبد الله بن يوسف للخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر، وكانوا يجلبونه من قرطاجنة إفريقية ومن تونس، ويثيبهم عن كل رخام صغيرة مجلوب عشرة دنانير.

وإن لم يفصح المقري عن ذكر هذه الشخصية وعلاقتها بالبلاط الأموي في عصر الناصر أو عصر ما قبله من الأمراء فيعتقد إنه كان من عرفاء البناء أو من الممكن أن يكون أحد وزراء الناصر والمقربين في بلاطه.[٢٩]

---

[٢٦]) ابن حيان :المقتبس ،السفر الثاني ،ص ٤٥٠-٤٦٢؛ ابن عذاري : البيان المغرب ،٢ /٨٧-٨٨.

[٢٧]) ابن حيان :المقتبس (القطعة من عام ٢٣٢هـ-٢٣٨هـ) ،ص ١٤٤.

[٢٨]) ابن عذاري :البيان المغرب ،١٨٢/٢؛كما وردت الرواية عند ابن حيان :المقتبس ،(القطعة من عام ٢٣٢هـ-٢٣٨هـ) ،ص ٢٤١ ،تعليق ١٢.

[٢٩]) المقري: نفح الطيب، ١ /٥٦٨؛ المقري: أزهار الرياض في أخبار عياض، ضبط وتحقيق وتعليق/ مصطفى السقا واخرين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ،١٩٤٠م ،٢ /٢٧٠. ولكن وردت اسماء مختلفة عند ابن عذاري، حيث ذكر أنهم أمناء:عبد الله بن يونس وحسن القرطبي وعلي بن جعفر الإسكندراني، كما ذكر قيمة مختلفة لثمن كل رخام مجلوب وهي ثلاثة دنانير؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ٢٣١/٢.

أحمد بن فارس:

في عصر الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) كان له منجم مصري يدعى أحمد بن فارس، له ابن يدعى عبد الكريم ،استطاع أحمد بالتوسط للخليفة المستنصر أن يلحقه في طبقة الغلمان "إذ كان عطلا من المعرفة معالجا معاني الفروسية "، ويوضح النص كيفية اختيار الغلمان الذين يكونون في استعراض الاحتفالات المتنوعة التي زخر بها كتاب المقتبس بطول فترة الدولة الأموية في الأندلس، فيتم اختيارهم من الأطفال ممن ليست لهم اهتمامات علمية أو تعليمية ولكن تظهر لديهم مهارة في الفروسية يستفاد منهم بالانضمام إلى البلاط.[٣٠]

وقد كان ذكر مصر وما تشتهر به من معالم طبيعية وأثرية يرد في طموحات الحكام التوسعية سواء على ألسنتهم أو ألسنة المقربين منهم وخاصة الشعراء مثلما قال المنصور بن أبي عامر، ومثلما شجع أحد الشعراء الخليفة الموحدي أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨-٥٨٠هـ/١١٦٣-١١٨٤م) على هذا الطموح التوسعي.[٣١]

ثانياً: الجانب الاقتصادي:

تناولت العديد من المصادر مدي جودة السلع المصرية بذكر ذلك صراحة أو ضمنا وهو ما يؤكده مقابلتها بنظيرتها بالغرب الإسلامي: فقرى شلير الأندلسية تشتهر بالكتان الذي يتفوق بالمقارنة مع كتان الفيوم وكذلك فحص إلبيرة الذي وصف بأنه: "أطيب البقاع بقعة وأكرم الارضين تربة لا يعدل به مكان غير غوطة دمشق وساحة الفيوم"، واشتهر كما اشتهرت قري شلير بزراعة الكتان، فكتان فحص إلبيرة "يربى جيده على كتان النيل ويكثر حتى يصل إلى أقاصي بلاد المسلمين "، أما ورد منطقة قفصة المغربية فهو أبيض اللون غالبا ويستخرج منه ماء يعد "أزكى ماء يكون للورد يشبه الجوري الذي يجلب من بلاد مصر"[٣٢]،كما اشتهرت جودة دهن البلسان المصري ،ووصف ملح مصر أن أصله طيب.[٣٣]

---

[٣٠]) ابن حيان: المقتبس في أخبار بلد الأندلس، (القطعة الخاصة بخمس سنوات من حكم الحكم المستنصر ٣٦٠-٣٦٤هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥م، ص ١٤٨.

[٣١]) من الأشعار المنسوبة إلى المنصور بن أبي عامر:

منع النفس أن تلذ المناما *** حسبها أن ترى الصفا والمقاما

عن قريب ترى خيول هشام *** ترد النيل ثم تأتي الشاما

مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ١٧٨/١. كما مدح أحد الشعراء الخليفة الموحدي بقصيدة أولها:

ستملك أرض مصر والعراقا ***وتجري نحوك الأمم استباقا

ابن عذاري: البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ١٥٢.

[٣٢]) شلير: هو جبل الثلج المشهور بالأندلس قريب من غرناطة، ويرى الثلج نازلا فيه صيفا وشتاء. إلبيرة: بينها وبين غرناطة ستة أميال وقفصة: من مدن بلاد الجريد بالمغرب الأدنى تشتهر بكثرة النخل والزيتون والفواكه مثل

وعرفت زراعة البنفسج وكثرته بمصر بدليل ما ذكره الوزير الغساني عن المصريين أنهم يستخدمون نوعاً من الطيب يسمونه "البنفسجية" نسبة إلى أزهار البنفسج وفي ذلك يقول "وإليه تنسب البنفسجية المستعملة بمصر".[٣٤]

كما ذكر أيضا اشتهار مصر بزراعة القَرَظ، وهو: "شجرة عظيمة تنبت بمصر ولها حب وبهذا الحب مع الورق يدبغ بمصر كما يدبغ بالعفص "ومن عصارة القرظ يصنع الرب الذي يسمى أقاقيا واسمه بالعربية السِّبت وتنسب إليه النعال السبتية لأنها تدبغ به.[٣٥] ويذكر الغساني في مؤلّفه انفراد مصر بصناعة الأفيون في زمنه!!، وفي ذلك يقول: "ولا يصنع في موضع من المواضع لا في مشارق الأرض ولا في مغاربها إلا بديار مصر بموضع يقال له الصعيد منها، بها يستخرج ومنها يحمل إلى سائر البلدان".[٣٦]

التفاح والرمان واللوز ومنها يجلب الفستق الذي لا يوجد ببلاد المغرب الأدنى إلا بها ويحمل إلى باقي بلاد المغرب والأندلس ومصر. الحميري: الروض المعطار، ص ٤٥-٤٦، ٣٤٣، ٤٧٨-٤٧٩.وعن الكتان صفحات كثيرة في زراعته عند ابن مماتي وكذلك الورد الذي ذكر انه يكثر في شهر برمودة القبطي (إبريل)؛ ابن مماتي: كتاب قوانين الدواوين، جمع وتحقيق عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة ،١٩٩١ م، ص ٢٤٩ (هامش١)،٢٦٠، ٢٧٢، ٢٧٥؛ مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، الكويت، ١٩٨٥، ص١٥٤.

[٣٣]) البلسان: شجرة مصرية تنبت في موضع واحد يقال له عين شمس ولكن الهروي يذكر أنه وجدها أيضا بمكة المكرمة، ويستخرج الدهن منها بأن يشرط الساق عند طلوع نجم الشعرى ويؤخذ بالقطن ويجمع منه الشربة منه نصف مثقال وهو حار يابس: الهروي: بحر الجواهر في تحقيق المصطلحات الطبية، تحقيق/ حكيم أبو المجاد، كلكلتا، ١٨٣٠م، ص ٧١-٧٢؛ الوزير الغساني :حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار ،تحقيق وتعليق محمد العربي الخطابي، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،١٩٩٠ م، ص ٦٤؛ المغربي: قطف الأزهار في خصائص المعادن والأحجار ونتائج المعارف والأسرار، تحقيق بروين بدري توفيق، سلسلة خزانة التراث، ١٩٩٠، ص ٣٥؛ المالكي القيرواني: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تحقيق بشير البكوش، مراجعة محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤، ٣٤٩/١؛ لقاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، المطبعة الملكية، الرباط ،١٩٦٨م ،٢٥٩/٣.

[٣٤]) الوزير الغساني: حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار، ص ٤٤.

[٣٥]) الوزير الغساني: المصدر السابق، ص ٢٦، ٢٤٨. وأكد الغساني أن القرظ هو الأقاقيا.

[٣٦]) الأفيون: عصارة شجرة الخشخاش الأسود، وأول من اكتشف الخشاش هم سكان وسط آسيا في الألف السابعة قبل الميلاد ومنها انتشر إلى مناطق العالم المختلفة، وعرفه المصريون القدماء في الألف الرابعة قبل الميلاد، وكانوا يستخدمونه كعلاج ومسكن للألآم، وعرفه كذلك السومريون والبابليون والفرس، كما استخدمه الصينيون والهنود منذ القرن ٦م، ثم انتقل إلى اليونان والرومان ولكنهم أساؤوا استعماله فأدمنوه، فأوصى أطباؤهم بمنع استعماله، وعرفه العرب منذ القرن الثامن الميلادي، وقد وصفه بعض الأطباء كعلاج مثل ابن سينا لعلاج التهاب غشاء الرئة وبعض

أما الثروة المعدنية بمصر، فقد وجد بها معدن الذهب [٣٧]، وكذلك حجر الزمرد الموجود ما بين مديني قوص وأسوان بصعيدها وهو بقوص ليس له مثيل في كل الأرض ويتواجد فيها بموضع يعرف بالخربة ويقطع منه (من الخربة) أربعة أنواع منها نوع منها يعرف بالمغربي، وذلك لأن ملوك المغرب والإفرنج والأندلس والجلالقة يتنافسون فيه ويطلبونه من مصر.[٣٨] كما عرف أن أجود البورق هو الموجود بمصر[٣٩]، كما تواجد النفط.[٤٠]

أما معدن الرصاص فتتفاوت جودته بين جودة عالية وجودة قليلة ومتوسطة، ويعد الرصاص المصري هو الرصاص المتوسط الجودة.[٤١] ومن المعدني صنف يؤتى به من بلاد المغرب يرمي به البحر إذا هاج زمن الشتاء إلى الساحل كالعنبر وذلك بأرض الكنانة.[٤٢]

ومن الأحجار التي اشتهرت جودتها بمصر حجر جبسين "وخالصه المعروف في مصر بالمصيص إذا عجن ببياض البيض جبر الكسر لصوقا" والنص يشير إلى استخدامه وفائدته العلاجية في تجبير الكسور.[٤٣]

أنواع المغص. تاريخ المخدرات موقع الجزيرة www.aljazeera.net. عبدالإله الشريف: المخدرات عبر التاريخ (نشأتها، تعريفها، أنواعها، أضرارها)، جريدة الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد ١٤٣٢٦، ١٤ سبتمبر ٢٠٠٧م .

وتجدر الإشارة أن الغساني من علماء القرن ١٣ هـ /١٩م، فلا يستبعد وجود هذه الصناعة ودخولها في المبادلات التجارية من عصور سابقة :حديقة الأزهار ،ص ٢٤. وعن نبات الخشخاش الأسود ومنافعه العلاجية، ص٢٥ ، ص ٣٢٠.

[٣٧]) المغربي: قطف الأزهار في خصاص المعادن والأحجار، ص ٤٣ أو ٤٢.

[٣٨]) مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، ص ٨٦.

[٣٩]) للبورق أنواع كثيرة وهو معدن ملحي منه السائل والصلب ومنه ألوان الأحمر والأبيض ،وهو يعرف بفاس بالنطرون ،ومن فوائده العلاجية أنه يسكّن المغص وآلام الأذن ويخلط بالعسل لحدة البصر .الوزير الغساني :حديقة الأزهار، ص ٦٨. الهروي: بحر الجواهر، ص ٨٧. المغربي: قطف الأزهار، ص٨٢. ويذكر ابن ميمون ان مصر اشتهرت بوجود ملح البوْرَق وهو نوع من النطرون. ابن ميمون القرطبي: شرح أسماء العقار، تحقيق ماكس مايرهوف، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢م. شرح أسماء العقار، ص ٩.

[٤٠]) المغربي: المصدر السابق، ص ٣٢-٣٣. وعن فوائده العلاجية الهروي: بحر الجواهر، ص ٣٥٨.

[٤١]) المغربي: المصدر السابق، ص ٤١ .

[٤٢]) المغربي: المصدر السابق، ص ٣٥.

[٤٣]) المغربي: المصدر السابق، ص٩٠. والجبسين: هو حجر الجص له استخدامات علاجية غير تجبير الكسور حيث يوضع على أماكن النزف بالجسم فيغلقها ويستخدم مع الخل لخفض الحرارة، غير أنه من المواد السامة. ابن ميمون: شرح أسماء العقار، ص ١١؛ الهروي: بحر الجواهر، ص ٩٤.

ومن منطقة جبل الطور –من أعمال مصر– وبجانب البحر يجلب نوع من الزيوت يسمى زيت الجبل وأجوده الحار يستخدم لأغراض علاجية متعددة كما يذكر نص المغربي "ترياق لكل مرض بارد شربا وطلاء خصوصا الرعشة والفالج والكزاز والخدر ... والبياض ونزول الماء كحلا ... ويسقط الأجنة والديدان مطلقا".(٤٤)

وعندما انقطع معدن النوشادر الأبيض الذي كان يجلب من صقلية إلى مصر وغيرها قام أهل مصر باستبداله بدخان الحمامات.(٤٥) كما اشتهرت الأسواق المصرية بسلعة التوتيا "تستخدم لعلاج العيون" وكانت تباع بسعر باهظ للمثقال الواحد.(٤٦)

وفي مجال الثروة السمكية :اشتهرت أنواع من الأسماك موجودة بنهر النيل منها سمكة الرعاد من أهم ما يميزها اتخاذ جلدها طاقية يرتديها من يعاني الصداع فيسكن، وكل من يصيدها أو يضع يده عليها تأخذه الرعدة.(٤٧)

وفيما يخص التقويم المصري وشهوره المعروفة : "أبيب، أمشير، كيهك " وغيرها؛ فقد تناولت مصادر الأنواء والأزمنة المغربية –الأندلسية التقاويم المستخدمة في البلاد الإسلامية ومقابلتها ببعضها: التقويم اليولياني والسرياني والقبطي والهجري، وأكدت أن التقويم اليولياني – الميلادي –كان أكثر استخداما بالغرب الإسلامي وصقلية في حين استخدم أهل الشام والعراق التقويم السرياني واقتصر التقويم القبطي على المصريين فقط، ولكن الكتابات المتخصصة في هذا المجال وقتها تؤكد استخدام المغاربة والأندلسيين ومعرفتهم بالتقويم القبطي لضبط الحياة الاقتصادية وبالأخص الزراعة والصناعات القائمة عليها حيث حرص المؤلفون في هذا المجال علي تتبع التقويم القبطي وابتداء وانتهاء شهوره مقابلة مع كل شهر ميلادي أو سرياني حيث اتفق الأخيران مع بعضهما.(٤٨)

---

٤٤) المغربي: قطف الأزهار، ص ٣٢–٣٣.

٤٥) المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،ط٣ ، مكتبة مدبولي ،القاهرة ،١٩٩١م، ص ٢٣٩–٢٤٠؛ المكتبة العربية الصقلية (نصوص في التاريخ والبلدان والتراجم والمراجع)، جمع وتحقيق ميخائيل أماري، ليبسك ،١٨٥٧م، ص ٥٧. ومن فوائد النوشادر العلاجية أنه ينفع من بياض العين كما ينفع لعلاج البرص والجرب إذا استمر على دهن الجسم به فترة طويلة ؛ الهروي: بحر الجواهر، ص ٣٦٠.

٤٦) المالكي القيرواني: رياض النفوس ،٥٠٢/٢ . وفي الترجمة أنه اشترى مثقالًا واحدًا من التوتيا مقابل مائة مثقال ذهب.

٤٧) الغرناطي: تحفة الألباب، ص ١٠١. ويطلق عليها ابن ميمون اسم عقرب الماء؛ ابن ميمون: شرح أسماء العقار، ص ٣٨؛ الحميري: الروض المعطار، ص ٥٨٦.

٤٨) ابن الأجدابي: الأزمنة والأنواء، تحقيق عزة حسن، ط٢، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية ،٢٠٠٦م، ص ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩.

وقد اهتمت كتابات المغاربة والأندلسيين برصد نشاطات المصريين الزراعية وكذلك ذكر بعض أعيادهم ومنها: في بداية شهر أغسطس– مسرى في التقويم المصري– "قطاف أهل مصر" أي بداية الحصاد.[٤٩] ويكون أخر يوم من أغسطس موافقا لأول شهور السنة القبطية وهو شهر توت حيث يكون عيد النيروز "فيوقد الناس النيران ويصبون المياه "[٥٠]، وفى يوم ٩ سبتمبر (توت) يزيد النيل وينكسر الحر في مصر.[٥١] ويعتبر يوم ١٤ سبتمبر "أول الحرث وهو اليوم الذى تفتح فيه التراع بأرض مصر".[٥٢]، وفي يوم ٢ أكتوبر –شهر بابة القبطي – ينصرف النيل (أي ينتهى الفيضان) "ويبدأ أهل مصر بزريعة القرط (البرسيم)"[٥٣]. وفي نفس الشهر "يستخرج دهن البلسان من شجره بمصر".[٥٤]

وقد تناولت مخطوطتا:"معرفة منازل القمر "و"أرجوزة في دليل الرعد" وهي مؤلفات مغربية؛ الزراعات المتنوعة بمصر على مدار السنة، كذلك أشارت إلى أنه في أيام النسيء "يترك فيها أهل مصر القبالات والمكوس.[٥٥]

ورصد ابن العوام الإشبيلي بعض عادات وممارسات المصريين في زراعة بعض المحاصيل مثل الكتان الذي اعتبره محصولا قبطيا "فلذلك قديوافقه من الأرض (يقصد أرض الأندلس) ما يشبه أرض مصر وهي الأرض التي يخالط ترابها رمل".[٥٦]

كما ذكر طريقة زراعة نبات الحناء بمصر،حيث يزرع بالاحواض، وأشار الى طريقة حفظ المصريين للبيض" حيث يضعون البيض داخل الزبل "، كما يشتهر الحمام فيها بانه يفرخ اثنتي

---

[٤٩]) عريب بن سعيد: كتاب في تقويم قرطبة ، نشر دوزى ، مطبعة بريل ،ليدن ،١٨٧٣،ص ٧٨. وفي نص مخطوط معرفة منازل القمر: "فيه يقطف أهل مصر طيب الثمار"، ورقة ٨أ (يمين الورقة).

[٥٠]) عريب بن سعيد: المصدر السابق، ص ٨٢–٨٣.

[٥١]) عريب بن سعيد: المصدر السابق، ص ٨٧. ابن عاصم: كتاب الأنواء والأزمنة ومعرفة أعيان الكواكب، تحقيق/ نوري حمودي القيسي ومحمد نايف الديلمي، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيـــروت، د. ت، ص ٥٦. ويجعـــل صاحب مخطوط معرفة منازل القمر أخر نهاية زيادة النيل في الثاني عشر من أيلول (سبتمبر): معرفة منازل القمر، ورقة ٨ب.

[٥٢]) مجهول: معرفة منازل القمر، ورقة ٨ ب (يسار الورقة).ى ويذكر صاحب المخطوط أنه اليوم الذي أمر فيه الله أدم عليه السلام بالحرث.

[٥٣]) عريب بن سعيد: المصدر السابق، ص ٩٤؛ ابن عاصم: كتاب الأنواء والأزمنة، ص٦٢؛ مؤلف مجهول: معرفة منازل القمر، ورقة ١٥أ. والقرط هو البرسيم والمستخدم لعلف الدواب. ابن ميمون: شرح أسماء العقار، ص٣٧ .

[٥٤]) عريب بن سعيد: تقويم قرطبة، ص ١٠١؛ ابن عاصم: كتاب الأنواء والأزمنة، ص ٦٢ .

[٥٥]) مجهول: معرفة منازل القمر، ورقة ٨أ.

[٥٦]) ابن العوام: الفلاحة الأندلسية، تحقيق/ أنور أبو سويلم وآخرين، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، عمـــان، ٢٠١٢م . ٤/١٩٥–١٩٦، ٢١١.

عشرة مرة ،علاوة على ذكره لبعض المحاصيل المصرية وخاصة البقول في اختيار بذورها لجودتها مثل الفول والسلجم المصري .[٥٧]

أما الظواهر المناخية التي تتعرض لها مصر،فقد أشير الي تعرضها لرياح الجنوب التي تسمي بالريح اليمانية توافق طبيعة أبدان أهل الحجاز لكنها لا توافق طبيعة أبدان أهل مصر،فهي مضرة تكدر الهواء والماء وتسبب ضعفا للأبدان والحواس،ويطلق عليها المصريون:المريسية نسبة إلى المريس–مدينة بصعيد مصر–تأتي في شهر نوفمبر من كل عام ومداها أربعين يوما لكنها إن دامت ثلاثة عشر يوما مستمرة اشترى أهل مصر الأكفان لهلاك الكثير من الأهالي.[٥٨] وفيما يخص مقابلة العملة المصرية بالعملة في الغرب الإسلامي، ففي عصر الموحدين (أيوبيين ومماليك بمصر) كان الدينار بمصر يفوق الدينار الموحدي بمقدار الضعف فخمسة دنانير مصرية تساوي عشرة مؤمنيه وألفي دينار مصرية هي أربعة آلاف دينار مؤمنية.[٥٩]

وازدهرت طريق التجارة البحري من وإلى مصر، فيذكر في أخبار عام ٥٣٢هـ/١١٣٧-١١٣٨م، غرق المراكب المصرية التي وصلت من الإسكندرية إلي بلاد المغرب ومنها المركب الغيطاني والمركب العجزي، فيذكر ابن القطان أنها "كانت عظيمة الجرم جدا وكانت فيها أموال عظيمة وخلق كثير".[٦٠] كما تدل ملاحقة الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي للتجار القادمين من الشرق، وأوامره لأمير البحر بأن "يثقف أموال التجار الواصلين من الإسكندرية حتى يستعلم أحوالهم" على ازدهار حركة التبادل التجاري البحري بين موانئ المغرب وميناء الإسكندرية، والنص لا يصرح من المقصودون بتتبع ثرواتهم من هؤلاء التجار هل مغاربة أو أندلسيين أو مشارقة ومنهم مصريون ،وما هو الغرض من معرفة ماهية ثرواتهم وأصلها، ولكنه يفيد في رواج التجارة بمدينة الإسكندرية كإحدى محطات التجارة الرئيسة بحوض

---

[٥٧]) ابن العوام :المصدر السابق ٣١/٤، ٣٢، ٦ /٢٣٩، ٢٦٥.

[٥٨]) ابن الأجدابي: الأنواء والأزمنة، ص ١١٨؛ الحميري: الروض المعطار، ص ٥٣٨.

[٥٩]) رحلة ابن جبير: دار صادر، بيروت، د. ت، ص ١٧ ، ٢٤.

[٦٠]) ابن القطان: نظم الجمان، ص ٢٥٧. راجع أحداث ٥٣٢هـ. راجع؛ ابن عذاري، ٣١٢/١-٣١٣. ويجعله في سنة ٥٣٦هـ. وتجدر الإشارة إلى أن المغرب والأندلس شهد سوقا للتجار المصريين فيها وقدومهم اليها ولعل من أهم الأحداث التي تدلل على ذلك لقاء عبد المؤمن بن علي أثناء سفره لتلقي العلم من مدينة تلمسان إلى مدينة فاس أنه اصطحب في طريقه تاجرا من أهل الإسكندرية ذو تجارة كبيرة ومال كثير، وأن عبد المؤمن أعطاه مبلغا من المال قدره خمسة عشر درهما كان من جملة المبلغ الذي طلبه منه مكترى الدواب حيث لم يكن المبلغ معه كاملا، وان التاجر قام بالتجارة بدينه لعبد المؤمن وردها إليه بعد مرور ثلاثين عاما مضاف عليها الربح الذي وصل إلى ألف دينار. ابن عذاري: البيان، قسم الموحدين، ص ٨٢؛ ابن القطان: نظم الجمان، ص ١٨٧.

البحر المتوسط.[٦١] كما شُبهت بها موانئ مثل سبتة التي هي: "شبه الإسكندرية في كثرة الحط والقلاع وفيها التجار والأغنياء ".[٦٢]

وقد قيست بعض الأحكام الفقهية فيما يخص المعاملات الاقتصادية كالبيع والشراء في الأسواق مثلما يحدث في مصر ،فعلي سبيل المثال استشهد بعض الفقهاء من أن اللحم بمصر يباع بمفرده وتباع الأحشاء من مصران وكرش وشحم البطن والفؤادات والدوّارة بمفردها، وكلاهما لهما سعر مختلف، كذلك ذكرت القيمة التي تباع بها في أسواق مصر "وهم بمصر يبيعون اللحم وحده رطلين بدرهم والبطون ستة أرطال بدرهم "، وذلك في فتوى تنهي الجزار عن خلط اللحم ببطون.[٦٣]

وذلك يأخذنا إلى أن الأوزان المستخدمة بمصر لكل سلعة اقتصادية كانت تختلف عنها في بالمغرب وقد اعتمد تحديدًا وزن الإسكندرية في بعض السلع، فالكتان مثلا وزنه (كوحدة اقتصادية) ثلاثة وأربعين قنطارا بالميزان في حين أنه في تونس سبعة وأربعين قنطارا، وشهد ثقات التجار والمتعاملين أنه يكون في بعض الأوقات أكثر من ذلك بالمدينتين، وكرر ذلك مع سلعة النيلة بسوق الإسكندرية وفقا لأسعار القرن ٨هـ/١٤م (وقت النازلة).[٦٤]

وحظيت مدينة الإسكندرية كميناء تجاري على مساحة كبيره في المبادلات التجارية من شتى أصقاع العالم في كتابات الجغرافيين ،فيأتي من جزيرة إقريطش (كريت) الجبن والعسل إلى الإسكندرية وكذلك يجلب الزيت إليها من بلاد بوليه، ومعادن كالقزوير والنحاس اللذان يجلبان من

---

[٦١]) ابن عذاري: البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٨١-٨٢ .

[٦٢]) ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، تحقيق وتقديم وتعليق/ إسماعيل العربي، سلسلة ذخائر التراث العربي، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٠م، ص ١٣٩.

[٦٣]) تجدر الإشارة أن هذه القيمة في القرن٨هـ/١٤م .وان الرطل كوزن كان مستخدما بمصر. البرزلي: جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تقديم وتحقيق/ محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٢م، ٣ /١٨٦.

[٦٤]) البرزلي: المصدر السابق، ٣/٤٥٠-٤٥٦. وقد أشار فالتر إلى الأوزان المستخدمة بالإسكندرية فالقنطار المستخدم فيها كمركز تجاري كان القنطار الفلفلي وهو مساوي لوزن القنطار بالمغرب تقريبا وكل منهما يساوي مائة رطل كل رطل ١٤٤درهم ووزن الرطل يساوي ٥٦٢،٥ جم، والرطل المصري والمغربي متساويان وكل منهما يساوي ١٢أوقية، ولكن في القرن ١٤م صار الرطل بفاس ومراكش يساوي ١٦ أوقية ، كما أن الرطل المراكشي كان مساويا للرطل الفاطمي في وقت الفاطميين وهو ٤٤٠جم؛ فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمه عن الألمانية/ كامل العسيلي ،منشورات الجامعة الأردنية ،عمان ،١٩٧٠، ص٣٧، ٤٠ ،٤٣-٤٤.

ايرلندة وانجلترا ويحملان برًا إلى نربونة ومنها إلى الإسكندرية عبر المراكب ،كما يجلب الخشب من مكان تابع لبلاد التركمان يسمى جون مقري makri إلى الإسكندرية وغيرها.[٦٥]

ورصد ابن سعيد اهتمام سلطان مصر وقتها (لم يحدد اسمه ولكنه أحد سلاطين المماليك) باستجلاب أنواع معينة من الصقور الجوارح تسمي السناقر (جمع سنقر) والتي كان يحرص المصريون على جلبها من جرمونية بجوار جزيرة إيرلندة ومن بعض الجزر الشمالية المجاورة لها، وأن ثمن الواحد منها ألف دينار كان يخصصه السلطان للطائر الحي أما الميت فكان يدفع فيه خمسمائة دينار فقط.[٦٦]

ثالثا :الجانب الاجتماعي:

الطعام والعادات الغذائية:

وصلت إلى بلاد المغرب والأندلس عدة وصفات وألوان من الأطعمة المصرية منها: "الفروج المصري"[٦٧]، و"لون المصري"[٦٨]، وهو من وصفات اللحوم، وكذلك "المروزية"[٦٩]، وهي طعام اشتهرت به – على حد قول المؤلف –إفريقية والبلاد المصرية. وقد أوضح مؤلف كتاب الطبيخ بالمغرب والأندلس عادات المصريين في الطهي وطريقته في قوله: "وكأهل تنيس من بلاد مصر فإنهم يطبخون من السمك الطري مثل ما يطبخ من اللحم كالمضيرة والحضرمية

---

[٦٥]) ابن سعيد: كتاب الجغرافية ، ٦٩أو ١٦٩ ،١٨١ ،١٨٥.

[٦٦]) السنقر: أو السنقور هو أضخم أنواع الصقور يتوالد في سواحل القطب الشمالي وجزر أمريكا الشمالية وأوربا وأسيا وتتواجد في معظم أنحاء نصف الكرة الشمالي ويختلف لون ريشها باختلاف مكان تواجدها فيتنوع لونها ما بين اللون الأبيض إلى اللون البني الداكن. ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، ص ٢٠٠.

[٦٧]) طريقة طهي الفروج المصري :"ينظف الفروج ويفصل ويوضع في قدر ويقي عليه تابل وفلفل وقرفة ودار صيني وسنبل وثلاث مغارف زيت ونصف مغرفة مري ومغرفة خل وشيء من ماء كزبر وبصل وثلاث مغارف ماء وصنوبر ولوز ويرفع على النار حتي ينضج ويقلى في مقلاة حتى يحمر نعما ويوضع في صحفة ويصب عليه المرق وتقطع عليه فصوص بيض وفيجن وتذر بالأفاويه ويقدم إن شاء الله". مؤلف مجهول: كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس في عصر الموحدين ،تحقيق أمبروزيو أويثي ميراندا ،صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، مجلد ٩–١٠، عدد ١٩٦٢/٦١م، (ص١٥: ص٢٥٦)، ص ٧٢.

[٦٨]) طريقة الطهي: "يؤخذ من اللحم السمين من المواضع السمان ويقطع ويجعل في قدر بفلفل وكزبرة يابسة وزعفران ويسير من الصعتر ومن ورق الاترج ورفتين أو ثلاثة وشيء من عيون البسباس مع زهرة وثوم وزيت كثير ومن المري النقيع قدر الكفاية ويدخل الفرن ويترك فيه حتى ينضج ويجف مرقه ويخرج". المصدر السابق، ص ٢٥–٢٦.

[٦٩]) طريقة الطهي: "يؤخذ دجاجة منظفة وتقطع بما ذكر في الزيرباجة فإذا نضجت طرح فيها عين البقر المنقوعة في الخل والزيت ومن العناب واللوز المقسوم وقد تعمل خثرة باللوز المقشر المدقوق". المصدر السابق، ص ٢٧.

والمروزية، وأهل مصر يختارون من الطبخ المروزي ويكرهها أهل العراق لأنهم يشبهونها بالدواء لوقوع الإجاص والعناب والزيت فيها".[٧٠]

واشتهر عن نساء مصر–كما نساء العراق – أنهن يستعملن خرزة البقر لتسمينهن وزيادة أوزانهن " وذلك بأن يشربوا منه في الحمام أو عند الخروج منه وزن حبتين بجلاب ثم يتحسوا في أثره بمرقة دجاج سمينة مصلوقة فيسمن وتحسن ألوانهم".[٧١] ولم يصل كثير عن ملابس المصريين وأزيائهم في ثقافة المغاربة والأندلسيين المقيمين ببلادهم.[٧٢]

بعض العادات الاجتماعية:

رصدت بعض المصادر الفقهية ما تم تداوله في العرف المصري فيما يخص نفقة الزوجة الواجبة على زوجها وتم الاستدلال به للقياس أو المحاكاة فيما يجب أن تكون عليه نفقة الزوجة وبيان أدنى قيمة لها ،فعرض ابن سهل ما ذكره ابن القاسم عما يفرض للزوجة في مصر بقوله عنه "يفرض لها في مثل بلدنا يعني مصر ما بين الويبتين إلى الثلاث والويبة مقدار نصف قفيز بالقرطبي لأن في الويبة اثنين وعشرين مدا"[٧٣]، هذا غير نفقات أخرى كالطعام والكسوة الواجبة عليه.

---

[٧٠]) مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص ٧٧. والمري هو نقيع العنب أو يصنع من العسل والخبز المحروقين، ص٨٢.

[٧١]) المغربي: قطف الأزهار في خصائص المعادن والأحجار، ص ٨٢. وخرزة البقر أو حجر البقر أو الورسلين كلها مسميات واحدة لكن أهل مصر والعراق يسمونه خرزة البقر وأهل المغرب والأندلس يسمونه الورس، وهو مادة تتصلب في مرارة البقر الذكور ويتولد كثيرا عند زيادة القمر، شكله بيضاوي مفرطح سريع التفتت. ابن ميمون: شرح أسماء العقار، ص ١٥. الوزير الغساني: حديقة الأزهار، ص ١٠١.

[٧٢]) ذكر التيفاشي أن أكثر أهل الإسكندرية لا يلبسون السراويل وقد عرض الي حكايات بيّن فيها وجود التخنث واللواط في مصر واعتبرها من الأقاليم التي تنتشر بها تلك المظاهر ولعل ذلك ما نستبعد معه ملاحظته علي ملابس السكندريين. التيفاشي: نزهة الألباب فيما لا يوجد في كتاب، تحقيق/ جمال جمعة، رياض الريس للكتب والنشر، لندن– قبرص، ١٩٩٢م، ص ١١٦ ،١٣٧ ،٢٦١،٢٦٤. ووصف المقدسي أن المغاربة رسومهم مصرية لكنهم قليلا ما يتطلسون وكثيرا ما يجعلوا له الرداء بطاقين ثم يطرحونه على ظهورهم مثل العباءة؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٢٣٩.

[٧٣]) ابن سهل: الإعلام بنوازل الأحكام، تحقيق نورة التويجري، الرياض، ١٩٩٥،١/٢٦٧. والقفيز القرطبي يساوي ٤٤مدا. والأوزان عن فالتر: القفيز القرطبي يتسع لحوالي٤٢ مد، وفي مصر الويبة تساوي ست أمداد وتساوي في تونس في القرن(٨هـ/١٤م) ١٢ مدا، والويبة مكيال من المكاييل المصرية، و تساوي ١٦ قدحا والمدي ثلاثة أرادب بالأردب المصري والإردب المصري ست ويبات. فالتر هنتس: المكاييل والأوزان المصرية، ص ٦٨ ،٧٥، ٨٠؛ وعن المكاييل المصرية: ابن الزبير(القاضي الرشيد): كتاب الذخائر والتحف، ص ٢١٠.

وفيما يخص عادات المصريين في الولادة واستقبال المولود الجديد فقد اشتهر بين المغاربة طلسما أطلقوا عليه اسم خاتم به يحتوي حروفا وأرقاما معينة لتسهيل الولادة فيذكر ابن عرضون: "جرب هذا الخاتم بمصر والقيروان والأندلس فانتفع به خلق كثير لعسر الولادة كيف ما قرأته وجدته خمسة عشر تكتبه في بطاقة أو خرقة ويعلق على فخذ المرأة فإذا ولدت نزع مسرعا إن شاالله".[٧٤]

وحينما يولد الطفل تنصح القوابل بأن تقطع من السرّة مقدار أربعة أصابع ،غير أن الأداة المستخدمة تختلف من قابلة لأخرى ومن بلد لأخر فيذكر عريب بن سعيد القرطبي :"ومن القوابل من تقطعه بزجاجة ومنهن من يقطعه بخزفه حادة أو بعود يشبه السكين إذ يتطيرن من الحديد ،فأما أهل مصر فإنما يقطعون السرة بقصبة مشقوقة نصفين".[٧٥] ويتضح من الوصف أنها أداة تشبه المقص ،ثم يقمن بعد ذلك بتنظيف المولود وتحميمه فيقول عريب بن سعيد :"وأما نساء مصر فإنهن يحممن الجنين بماء النيل باردا".[٧٦]

وأشار بعض الأطباء والمشتغلين بالطب الأندلسيون مثل الزهراوي الى استخدام نوع من المراهم المشهور بالمرهم المصري في علاج الجروح وتطهيرها ،والمرهم المصري مركب من الخل والعسل والزِنْجَار، يفيد في علاج القروح ،كما يمنع القروح الخبيثة منها من الانتشار، ويطهر الجروح ويمنعها من التورم.[٧٧]

والنفقات الأخرى للزوجة ؛ ابن سهل: الإعلام بنوازل الأحكام، ٢٦٧/١-٢٦٩. والفقيه أبو القاسم: هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي الفقيه المالكي ولد عام ١٣٣ هـ /٧٥١م، وصحب مالكاً عشرين سنة وروى عنه وعن الليث وعن عبد العزيز بن الماجشون وقد جمع بين العلم والعبادة والزهد والسخاء والورع وهو صاحب المدونة وعنه أخذها سحنون. روى عنه فقهاء مثل: الفقيه سحنون وعيسى بن دينار والحارث بن مسكين ويحيى بن يحيى الأندلسي وقد توفي بمصر عام ١٩١ هـ /٨٠٧م؛ القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ٣ / ٢٤٤ -٢٦١.

[٧٤]) ابن عرضون :التقييد اللائق بمتعلم الوثائق، مخطوطات جامعة الملك سعود، تحت رقم ٧٦٣٥، تصنيف معاملات- فقه، ksu.edu.sa، ورقة ٨١أ-ب، ورقة ٨٢أ (الجدول في الملاحق)

[٧٥]) عريب بن سعيد: كتاب خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولودين، تصحيح وترجمة وتعليق نور الدين عبد القادر وهنري جاهيه، مكتبة فراريس، الجزائر، ١٩٥٦م، ص٥٠-٥١ .

[٧٦]) عريب بن سعيد: المصدر السابق، ص ٥١.

[٧٧]) الزهراوي: التصريف لمن عجز عن التاليف ،طبعة حجرية، لكهنؤ ،الهند، ١٩٠٨م، ص ٨٧ (الفصل ٤١:"في الشق على الأورام التي تعرض لجدة الرأس)، ص ٨٨ (الفصل٤٢: "في الشق على الخنازير التي تعرض في اصل العنق)، ص١٥٦ (الفصل ٨٦:"في علاج الزكام والناصور)، ص ١٥٦(الفصل ٨٨: "في علاج المخابئ وكيفية حقنها بالأدوية)؛ عبد الناصر كعدان وحسام خواتمي :الأدوية التي استعملها الزهراوي في الجراحة، بحث منشور على موقع: الجمعية الدولية لتاريخ الطب الإسلامي، http://www.ishim.net/.

وشغلت احتفالات المصريين وأعيادهم مساحة في كتاب تقويم قرطبة (ألّف في عهد الحكم المستنصر الأموي) وتحديدًا أعياد المسيحيين بها والتي استمرت في العصر الإسلامي،فيذكر أنه في يوم ٩ مارس (برمهات)من كل عام يحتفل القبط بعيد يسمى عيد المغرة "ويطلون بها أبوابهم وقرون بقرهم ويسمى عيد الشمع وهو دخول المسيح الهيكل ".[٧٨]

كما أن يوم ٢٩ أغسطس يوافق أول يوم من شهر توت المصري "وهو ابتداء تاريخ القبط وفيه يكون النيروز بمصر فيوقد الناس النيران ويصبون المياه".[٧٩]

وعرف عن المصريين أنهم يستخدمون روث الدواب في إشعال مواقد الأفران والحمامات، وذلك وفقا لإجازة فقهاء الحنفية بهذا، فقد اشتهر أنه لا يوجد بمصر تنازع في تفضيل مذهب على مذهب وخاصة بين المتفقهين في الدين ولكنه يحدث أحيانا بين طلبة العلم والدارسين ،فيذكر المقري ما نصه :"... بمصر يطبخ في الفرن بأرواث الدواب وكذلك تسخين الحمام ،فإن المالكية وغيرهم بمصر يقلدون الحنفية في ذلك ".وتلك الإجازة الفقهية علاوة على أنها توضح التواؤم بين المذاهب السنية في مصر تعكس انفرادها بمثل هذه الممارسة والعادة الاجتماعية.[٨٠]

وتعرضت مصر لاجتياح الوباء (الطاعون) كثيرا وتناقل المغاربة والأندلسيون مدى معرفة المصريين بموعده أو ترجيح سنة مجيئه ،فقد "جرت العادة عندهم بقدر الله تعالى وسره في خليقته أن كل سنة أولها ثاء مثلثة يكون فيها الوباء والله تعالى أعلم وأن هذا متعارف عندهم.[٨١]

ولعل هذا ما حذا بالطبيب ابن الجزار القيرواني (ت٣٧٩ هـ/٩٧٩م) أن يضع مُؤلَّفا بعنوان: "كتاب في نعت الأسباب المولدة للوباء في مصر وطريق الحيلة في دفع ذلك وعلاج ما يتخوف منه"، والواضح أنه أرجع الأسباب إلى تغير هواء مصر عنه في بلاد المغرب وهو ما أدى إلى إصابة كثير من المغاربة الوافدين إلى مصر به، غير أن الرد جاء من الطبيب المصري علي بن رضوان (ت ٤٥٣هـ/١٠٦١م) في كتابه: "دفع مضار الأبدان بأرض مصر"، وتناول

---

[٧٨]) عريب بن سعيد :المصدر السابق، ص ٣٦.

[٧٩]) عريب بن سعيد :المصدر السابق، ص ٨٢-٨٣.

[٨٠]) المقري: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ١٤٧/٣.

[٨١]) المقري: نفح الطيب، ١٤٧/٣-١٤٨. ترجمة ٨٥ (تقي الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين ابي العباس أحمد بن الغرس الحنفي المصري (عدّه المقري من الوافدين على الأندلس من أهل المشرق ونقل أقواله عن الوادي آشي "ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م "الذي قابله غير أنه لم يذكره في برنامجه ؛برنامج ابن جابر الوادي آشي ،تقديم وتحقيق محمد الحبيب الهيلة ،مركز البحث العلمي وإحياء التراث بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٩٨١. ومعنى الثاء المثلثة كل سنة تبدأ بثلاثة أو ثمانية هي سنة وباء.

في الفصل الخامس من كتابه الذي يحوي خمسة عشر فصلا بعنوان :في أن أكثر ما أعطاه ابن الجزار في الباب الأول من كتابه أن العلة في مرض الذين وفدوا من المغرب إلى مصر هو كثرة اختلاف هواء مصر".[٨٢]

*النيل في الموروثات الشعبية:

كثيرا ما ارتبط نهر النيل بمصر وارتبطت مصر بنهر النيل في كتابات المؤرخين والرحالة المغاربة والأندلسيين، وكذا كان فضل النيل على مصر محل مقارنة بينه أو بينها وبين الأمصار الأخرى أو الأنهار الأخرى، فلا مقارنة تعقد تقريبا لبيان فضل مدينة أو قدرها ببلاد المغرب والأندلس إلا بنهر النيل أو بمصر؛ وفي ذلك وردت أمثلة كثرة تعكس ما وقر في معارفهم عن مصر بما سمعوه عنها من رحلات وأخبار تناقلت بينهم، ومن ذلك أن مدينة مرسية الأندلسية كانت تسمى مصر "لكثرة شبهها بها لأن لها أرضا يسيح عليها نهر في وقت مخصوص من السنة ثم ينضب عنها فتزرع كما تزرع مصر"[٨٣]، كما عرف موضع الفندون التابع لمدينة لورقة صفته صفة النيل إنما يسقى مرة واحدة ولا يحتاج إلى غير ذلك.[٨٤]

---

[٨٢] ابن الجزار: هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد، من أهل القيروان اشتغل بالطب كأبيه وعمه، من مؤلفاته: كتاب زاد المسافر، وكتاب الاعتماد في الأدوية، كتاب البغية في الأدوية المركبة، كتاب العدة لطول المدة ويعتبر أكبر كتاب له في الطب ،كتاب طب الفقراء، ورسالة في الزكام، رسالة في النوم واليقظة وغيرها من المؤلفات؛ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق/ نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص٤٨١-٤٨٢؛ ابن صاعد الأندلسي: كتاب طبقات الأمم، نشره وذيّله الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٢م، ص٦١-٦٢؛ محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢م، ٢/١٨-٢٥، ترجمة ٩٠؛ حسن حسني عبد الوهاب: كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، مراجعة وإكمال محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٥م، ٢/ ٧٣٨-٧٥٧، ترجمة ٤٨٨.

*علي بن رضوان المصري: هو أبو الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر ولد ونشأ بمصر، من مؤلفاته: شرح كتاب الفرق وكتاب الصناعة الصغيرة وكتاب النبض الصغير لجالينوس وكذلك له رسالة في علاج الجذام وكتاب في عمل الأشربة والمعاجين ومقالة في هواء مصر ولعل المؤلف الأخير هو كتاب دفع مضار الأبدان عن أرض مصر.
ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٥٦١-٥٦٧. والكتاب منشورا: كتاب دفع مضار الأبدان بأرض مصر، دراسة وتحقيق عبد المجيد دياب، مكتبة ابن قتيبة، الكويت.

[٨٣] مرسيه: قاعدة مدينة تدمير بناها الأمير الأموي عبد الرحمن بن الحكم ،لها جامع جليل وحمامات وأسواق عامرة. الأهواني: نصوص عن الأندلس للعذري، ص١؛ مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ١/٧٥-٧٦؛ الحميري: الروض المعطار، ص٥٣٩ -٥٤٠؛ المقري: نفح الطيب، ١/١٦٤ .

[٨٤] لورقة: تتبع مرسيه، وهي مدينة حصينة منيعة كثيرة الخيرات غزيرة الفواكه ويخرج منها الزيتون الى سائر البلاد، ويذكر في كتاب اقتباس الأنوار أن الفندون موضع من جملة أراضيها "يسقيه سيل يأتيه من جهة بلّس يغمره فإذا أتي السيل في أبان الزريعة وانسقى به الفندون سقيا تاما وزرع به كفاه العام كله. العذري: نصوص عن الأندلس

وقد قالت مدينة إشبيلية المعروفة بحمص الأندلس في مفاخرة افتراضية عن نفسها: "أنا مصر الأندلس والنيل نهري" [٨٥]، ووصف نهرها أنه يضاهي أنهارا عظام مثل: دجلة والفرات والنيل والأردن في الحسن والجمال.[٨٦]

أما شنترين فلها نهر يسمى نهر أنه يقول عنه الحميري: "يفيض على بطحائها كفيض نيل مصر فيزدرع أهلها على ثراه عند انقطاع الزريعة في البلاد وذهاب أوانها".[٨٧]، ولعل ذلك يعكس دراية الأندلسيين بنظام الزراعة في مصر وأوقاتها

وقد قيل لأحدهم حينما طلب منه أن يفاضل ما بين مصر و إشبيلية ففضل إشبيلية لأن "نهرها نيل بلا تمساح" وفي ذلك إشارة إلى وجود التماسيح بمصر[٨٨]، وعن مدينة بيرة: "ووادیها نيلي الفيوض والمدود مصري التخوم والحدود أن بلغ الحد المحدود فليس رزقه بالمحصور ولا بالمعدود"[٨٩].

وبالمغرب يوجد نهر ببلاد السوس يعرف بنهر ماست يصب في المحيط الأطلسي، جريانه من القبلة (الجنوب) إلى الجوف (الشمال)"كجري نيل مصر"[٩٠]، أما نهر الشلف الكبير فهو يماثل نهر النيل "يزيد أيام نقص الأنهار".[٩١]، ومن الأمثال الشعبية التي عرفها الأندلسيين

من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، د.ت، ص ١، ٤٢؛ أبو محمد الرشاطي وابن الخراط الإشبيلي: الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار، تقديم وتحقيق إيميليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا، سلسلة المصادر الأندلسية (٧)، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية– معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، ١٩٩٠، ص ٥٢؛ الحميري: الروض المعطار، ٤٦٢، ٥١٢.

[٨٥]) المقري: نفح الطيب، ١٧١/١

[٨٦]) مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ٦٢/١.

[٨٧]) شنترين: إحدى كور مدينة باجة الأندلسية بينها وبين بطليوس أربعة مراحل. مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ٥٣/١–٥٤؛ الحميري: الروض المعطار، ص ٣٤٦–٣٤٧.

[٨٨]) المقري: نفح الطيب، ١٥٧/١.

[٨٩]) ابن الخطيب: معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق ودراسة محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٨٢ .

[٩٠]) ماست: نهر عظيم في بلاد السوس الأقصى يصب في المحيط الأطلسي جريانه من الجنوب إلى الشمال عليه قرى كثيرة وعمارات وبساتين.الحميري: الروض المعطار، ص٥٢٢.

[٩١]) نهر شلف: يقع بالمغرب الأوسط وقريب منه مدينتي مستغانم ومليانة.ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، ص١٤١. الحميري: الروض المعطار، ص١٢٨، ٥٤٧، ٥٥٨. كما أن المقارنة وصلت إلى أنهار أوربا الأخرى فقد ذكر ابن سعيد أن نهر دنوبا (الدانوب) أكبر من النيل ومن نهر جيحون؛ ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، ص١٩٣.

عن نهر النيل: "مطر فبريل خير من فيض النيل" [٩٢]،أي مطر في شهر إبريل أفضل من فيضان النيل وما يأتي به من خير.

أما المفاضلة بين مصر ومدن الأندلس أو الأندلس كله أو مدن المغرب أو بلاد المغرب كلها ،فقد قام ابن سعيد المغربي بالمقابلة بينهما ونقل عنه المقري ذلك غير أن المفاضلة كانت لصالح الأندلس وبالنسبة لبلاد المغرب فقد فضل مدينة الإسكندرية على تونس[٩٣]، كذلك في مفاضلة بين سلا ومصر فقد فضل صاحب الاستبصار مدينة سلا بقوله :"ماهي في أوقاتها إلا أملح من ديار مصر"[٩٤]. وهذا يعني أن مصر كانت مقياسا لازدهار المدن ومكانتها بين غيرها.

وقد نقل المقري عن لسان الدين ابن الخطيب: "وفي بعض كلام لسان الدين ما صورته :وما لمصر تفخر بنيلها وألف منه في شنيلها؟ يعني أن الشين عند أهل المغرب عددها ألف فقولنا شنيل إذا اعتبر أن عدد شينه كان ألف نيل"[٩٥]. وذلك في وصفه لمدينة غرناطة التي امتازت بمرجها الطويل العريض ونهر شنيل الذي يخترقها، كما أثار تساؤل هل نهر النيل من أنهار الجنة أم لا كثير من التساؤلات الفقهية في كتب الفقه والنوازل المغربية الأندلسية.[٩٦]

---

[٩٢]) الزجالي: أمثال العوام في الأندلس مستخرجة من كتابه "ري الأوام ومرعى السوام في نكت الخواص والعوام، تحقيق وشرح ومقارنة محمد بن شريفة، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، المملكة المغربية، د.ت،٢/ ٣٤٩، مثل رقم ١٥٣٢.

[٩٣]) المقري: نفح الطيب ،١ /٢٠٩.

[٩٤]) سلا: مدينة بالمغرب الأقصى بينها وبين مراكش تسع مراحل قام الموحدون بزيادة عمرانها وهي منيعة من جهة البحر لها أسواق عديدة ومحط تجارة؛ مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، ص١٤١؛ الحميري: الروض المعطار، ص٣١٩.

[٩٥]) المقري: نفح الطيب، ١٤٨/١. وقد تضمنت الأبيات الآتية فضل غرناطة على بعض الأمصار ومنها مصر:

غرناطة مالها نظير ..... ما مصر ما الشام ما العراق

ماهي إلا العروس تجلى ..... وتلك من جملة الصداق

المقري: المصدر السابق، ١٤٨/١. والنص المنقول عن ابن الخطيب يعكس بعدا ثقافيا هو استخدام المغاربة لحساب الجمّل المخالف لحساب الجمّل عن المشارقة، فحساب الجمل هو طريقة لتسجيل الأرقام والتواريخ باستخدام الحرف بدلا عنها، وحساب الجمّل عند المشارقة بحسب الترتيب الأبجدي: (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ)، وهو مغاير للترتيب الأبجدي عند المغاربة: (أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش)، وهي مقسمة في الحسابين: تسعة للأحاد وتسعة للعشرات وتسعة للمئات، وحرف واحد للألْف، لذا فحرف ش في حساب الجمّل المشرقي يساوي ٣٠٠ في حين يساوي في حساب الجمّل المغربي ١٠٠٠. وقد تم الانفصال بين الترتيب الأبجدي وكذلك بين حروف المعجم (الهجاء) بين المشارقة والمغاربة في القرن ٢ أو ٣ ه /٨أو ٩ م بترجيح البعض.

[٩٦]) ابن لب الغرناطي: نوازل ابن لب أو تقريب الأمل البعيد في نوازل الأستاذ أبي سعيد بن لب الغرناطي ،تحقيق حسين مختار وهشام الرامي، إشراف مصطفى الصمدي، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنّة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م، ١٩٠/١.

*الأمثال الشعبية :

تداول الأندلسيون أمثالًا شعبية جاءت كلها عن السكندريين ،فلعلها كانت الجهة الأغلب توافدًا من سكانها إلى الأندلس للاستقرار أو لظرف وقتي مثل ممارسة التجارة، أو لعل ذلك يعود إلى ضرورة مرور الأندلسيين في رحلتهم البحرية أو البرية بمدينة الإسكندرية سواء في الذهاب أو الإياب من أي من الرحلات الثلاث: الحج أو العلم أو التجارة- وغالبا ما اقترنت تلك الدوافع في رحلة واحدة- لذا فلا تفصح تلك الأمثال الشعبية التي تتحدث عن حذق السكندريين ومهارتهم في التعامل وحماستهم في القيام بما يطلب منهم ،هل هم سكندريون مقيمون في الأندلس أم سكندريون مقيمون بمدينتهم في مصر ،ومن هذه الأمثال :

-"اسكندراني راني ما راني".[٩٧]

-"غلام اسكندراني يعمل ما يقلُ ومالا يقلُ".[٩٨]

وشاع في موروث الأندلسيين أيضا حادثة تزعم أن جملا استطاع النفاد من كوة فجاء البيت الشعري المتداول شرقا وغربا بالأمصار الإسلامية: "زعموا أن بمصر جملا يدخل الكوة قلنا نحن لا** نحن لا نعرف ما مصركم هذه الكوة هاتوا الجملا".[٩٩]

*أخلاق المصريين :

وعلى جانب آخر تضمنت إحدى الترجمات أن المصريين يعرفون عن أهل المغرب من الأخلاق: الجفاء والغلظة[١٠٠].

ونسبت بعض الأبيات الشعرية الهجائية إلى الخليفة الأموي الأندلسي عبد الرحمن الناصر وكان أهل مصر ممن وجهت إليهم هذه الأبيات.[١٠١]

---

[٩٧]) الزجالي: أمثال العوام في الأندلس، ٨٢/٢، مثل رقم ٣٥٧.

[٩٨]) الزجالي: المصدر السابق، ٣٩٣/٢، مثل رقم ١٧١٤.

[٩٩]) الزجالي: المصدر السابق، ٤٢٢/٢، ملحق لمثل رقم ١٩٣١.

[١٠٠]) المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تقديم وتحقيق محمد بن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٨٤، ق٢، ص٦٥٠. كذلك شاع بين أهل العراق اتصاف المغاربة بالغلظة والخشونة.ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ١ /٢٠٩-٢١٠، ترجمة ١٣٦ (جعفر بن أبي علي القالّي) وصاحب الترجمة أندلسي عاصر المنصور بن أبي عامر، لذا انسحبت هذه الصفة علي المغاربة والأندلسيين!!! رغم اتصاف الأخيرين في مواضع عديدة في كتب الأدب والجغرافيا والرحلات بعكس ذلك.

[١٠١]) وفي ذلك يقول غاضبا من أحدهم :

أنتم خثار الخثار *** وليس خز كخيش
إن كنتم من قريش *** تزوجوا في قريش
أو كنتم قبط مصر *** فذا التعاطي لأيش

مؤلف مجهول :أخبار مجموعة، ص ١٣٨-١٣٩. والتعاطي تعني المباهاة

كما لم تخل المجالس التي تضم مصريين ومغاربة وأندلسيين من تراشق ونزاع ينتقد كل منهم أخلاق الآخر وإن اعترف أنه ليس كل من ينتمي يتصف بهذه الاخلاق خاصة ان كانت غير محمودة، فقد أورد المراكشي في إحدى التراجم أن المصريين يعرفون عن المغاربة حدة الطبع والجفاء، في حين تبادل مصري وأندلسي السباب فالأول اتهم المغاربة بالخسة وسوء الخلق لاعتيادهم على أكل الكلاب في حين اتهم الأندلسي المصريين ووصفهم بالسرقة والخيانة والخلاعة لاعتيادهم على أكل الفئران وانتهى النقاش إلى أن كلا منهما أنكر اكل أهله لهذه الحيوانات، لكنه لم ينكر ما أخذ على الاخر من صفات!!!![١٠٢].

رابعا : الجانب الثقافي :

كانت مصر من أهم البلاد الإسلامية التي حرص علماء الغرب الإسلامي على معرفة واقعها الثقافي، وكذلك مدى رواج المؤلفات العلمية وأحدث ما ظهر فيها من مؤلفات علمية في كافة المعارف، فقد حرص الخليفة الأموي الحكم المستنصر بالله (٣٥٠ - ٣٦٦ هـ/ ٩٦١-٩٧٦ م)- الذي عرف بشغفه في تحصيل العلم وجمع الكتب في خلافة أبيه الناصر وخلافته حتى يقال أنه جمع ما يفوق ما جمعه الخلفاء العباسيون- على استقدام المؤلفات من مصر وبغداد وكذلك استقدام أهل العلم النابغين فيهما وفي الحواضر العلمية الشهيرة بالشرق.[١٠٣]

وقد عدّ ابن صاعد الأندلسي أهل مصر (القبط) من إحدى الأمم السبعة المعنية بالعلوم وأثنى على معرفتهم بأنواع العلوم منذ القدم ومهارتهم في العلوم مثل الهندسة والفلك والكيمياء وغيرها.[١٠٤]

وذكر صاحب كتاب قطف الأزهار أن قبطيا مصريا- من الأقباط الذين اشتغلوا بالطب في عصر الدولة الطولونية - لم يذكر اسمه- قد قام بتحسين علاجي على خلاف ما تعارف عن اليونان لأحد خلفاها- لم يذكر اسمه أيضا- وفي ذلك يقول:"وإن قبطيا من الأقباط المعاني للطب في الدولة الطولونية حسّن ذلك لملك كانت به أمراض كثيرة معاكسة لمعتقد الروم".[١٠٥]

---

[١٠٢]) المراكشي :الذيل والتكملة ،السفر الخامس ،القسم الثاني ،ص ٦٥٠؛ البرزلي :جامع مسائل الأحكام ،١/٦٤٠ - ٦٤١.

[١٠٣]) ابن صاعد الأندلسي :كتاب طبقات الأمم ،ص ٦٥-٦٦.

[١٠٤]) ابن صاعد الأندلسي :المصدر السابق، ص٧، ٢٢، ٣٨-٤١. غير أنه صنفهم أولا ضمن الأمة الخامسة ثم بعدها ذكرهم من الأمة السادسة .

[١٠٥]) أعتقد ان الطبيب المذكور هو سعيد بن توفيل وكان طبيبا مسيحيا متميزا في علم الطب وكان أحد أطباء أحمد بن طولون- والمرجح أنه الأمير المقصود- الخاصين ،يصحبه معه في سفره. وقد أشار ابن أبي أصيبعة أنه عالجه بالموميا وهي مادة إما نباتية أو حيوانية أو معدنية وهو عبارة عن قطران وصبر تم تحليتما بالعسل وإضافة الخل وكان اليونان يطلون بها أجساد موتاهم لتحفظها قدر الإمكان من البلى، فاستخدم هذا الطبيب هذا العلاج للأمير أحمد

*الخط المصري:

عرف استخدام المغاربة والأندلسيين للخط المصري و هو الخط الكوفي المستخدم بمصر وخاصة في المراسلات الرسمية لعصور عدة ،فقد وردت لمحة تاريخية تدلل على ذلك في سياق نص أورده المقري : "فطار بها ابن العريف على ظهر كتاب بخط مصري ومداد أشقر". ويعتقد استخدامه في المراسلات الرسمية وغير الرسمية إلى مصر والشرق لسهولة قراءته عن الخط المغربي أو الأندلسي خاصة إن كانت تلك المكاتبات موجهة لمشارقة ومنهم مصريون.[١٠٦]

*القراءة المصرية للقرآن:

اشتهرت بمصر قراءة القرآن عن ورش وتعدد أسماء القراء الذين أخذوا عنه في مصر ودرسها طلاب العلم من المغاربة والأندلسيين ،فكانت للقراءة المصرية للقرآن قواعد مغايرة أخذ عنها الدارسون، فلا يستبعد أن تكون القراءة المصرية كانت إحدى القراءات التي اعتمدت بالغرب الإسلامي وبرع فيها العلماء هناك ،كما تعد دليلا على استقاء كثير منهم من علماء مصر في الحواضر الثقافية المختلفة فيها.[١٠٧]

بن طولون حينما اعترته أمراض عديدة مجتمعة. المغربي :قطف الأزهار ،ص ٣٥؛ ابن أبي أصيبعة:عيون الأنباء في طبقات الأطباء، المطبعة الوهبية، د.م، ١٨٨٢م، ص ٨٣–٨٥ (طبقات المشهورين من أطباء ديار مصر).

[١٠٦]) المقري: نفح الطيب،٣ /٧٩ ترجمة/ ٥٩.(صاعد بن الحسين بن عيسى البغدادي) وكان معاصرًا للمنصور بن أبي عامر وقد قام ابن العريف أحد العلماء البارزين في عهد المنصور بالوقيعة بينه و بين الشاعر حيث اتهمه بسرقة أبيات شعرية قالها في مدح المنصور من أحد الشعراء العراقيين بمصر قد سمعها منه هناك ،وإمعانا في الكيد للشاعر صاعد بن الحسين وضع ابن العريف قصيدة شعرية أدخل فيها الأبيات التي أنشدها صاعد ليؤكد للمنصور بن أبي عامر زعمه ،فكتبها بالخط المصري. وقد دخل الخط الحجازي إلي مصر وسمي بالخط المصري، وهو أول الخطوط العربية هو الخط الحجازي غير المنقوط الذي كتبت به المصاحف، وسمي بالخط الكوفي تيمناً بمدينة الكوفة، وهو الخط المستمد من الخط الحيري أو الأنباري، والمستنبط من الخط النبطي (خط أنباط العراق)، و بلغ تطور الخط العربي أوج قمته في مصر على يد الخطاط المصري (طبطب المحرر) وذلك في عهد أحمد بن طولون (ت ٢٧٠هـ / ٨٨٣م) واستكمل تطوره فظهر الخط الكوفي الفاطمي (الزخرفي والذي أصبح منه المورق والمضفر والمعماري) ثم الأيوبي ثم المملوكي وامتاز كل منهم بسمات خاصة.

علي عفيفي غازي: نشأة وتطور الخط العربي في الإسلام، ع٤٠٥، سبتمبر ٢٠١٠م، موقع المجلة العربية www.arabicmagazine.com،٢٠١٧/٢/١٢م.

[١٠٧]) المراكشي: الذيل والتكملة، ٢٢٣/١– ٢٢٤، ترجمة ٢٩٢ ويذكر المراكشي ما نصه "تلا برواية ورش أبي سعيد ويقال أبو عمرو وأبو القاسم عثمان بن سعيد المصري".

ومن شواهد اختلاف المصريين في القراءة ما أورده الشاطبي الرعيني الأندلسي:

وتسهيل أخرى همزتين بكلمة..... سما وبذات الفتح خلف ليجملا

وقل ألفا عن أهل مصر تبدلت .... لورش وفي بغداد يروى مُسهّلا

***أهم العلماء المصريين بالغرب الإسلامي:**

ومنهم: عياش بن أخيل الرعيني المصري:

من أوائل العلماء الذين وطئت أقدامهم أرض المغرب عند الفتح العربي ،وقد روى عن سعيد بن المسيب ومعاوية بن حديج –أحد قواد الفتح –وفي قيادة موسى بن نصير كان على الشرطة ثم عبر معه إلى الأندلس وولي البحر زمن بني أمية–الخلفاء بدمشق – وقدم بالسفن من الأندلس إلى إفريقية عام ١٠٠هـ/٧١٩م.[١٠٨]، ومحمد بن بشير القاضي: وأصله من جند مصر الذين استقروا بمدينة باجة الأندلسية بعد استقرار الفتح الإسلامي للأندلس ،له رحلة علمية إلى الشرق وعندما عاد إلى الأندلس تولى قضاء قرطبة مرتين في عهد الأمير الأموي الحكم بن هشام (١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢٢م)، واعتبره ابن القوطية من خيرة قضاة الأندلس وأفضلهم وأعدلهم، توفي عام ١٩٨هـ/٨١٤م[١٠٩]، وأبو سهل الإسكندراني :أحد ندماء وجلساء مجلس عثمان بن الأمير الأموي محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨ - ٢٧٣ هـ/٨٥٢-٨٨٦م) وقد وصف بأنه وكان من أملح الناس وأظرفهم وأحضرهم جوابا"[١١٠]، أما عبد الواحد الإسكندراني: فقد قدم إلى الأندلس من الإسكندرية في سن صغيرة رغبة في إظهار موهبته كمغني وذلك في عصر الأمير الأموي عبد الرحمن الأوسط (١٧٦هـ-٢٣٨هـ/٧٩٢-٨٥٢م) ولكن بناء على نصح صديقه عيسى بن شهيد تقدم للأمير الاموي بموهبته الأدبية، واستطاع ابن شهيد أن يقربه من بلاط الأمير الأموي ويكون من بين ندمائه ،وتولى بتلك خطة الوزارة وخطة المدينة أي مدينة قرطبة.[١١١]، وقدم إلى قرطبة في العصر الأموي الفقيه أبو العباس أحمد بن زكريا بن عبد الكريم بن عُلّيّة المصري :اشتهر باسم "ابن فارة زرنيخ" الذي سكن بحي غدير ثعلبة بها، وكانت

الشاطبي: متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ط٥، ضبطه وصححه وراجعه ممد تميم الزعبي ،مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ٢٠١٠ م، ص١٥ (باب الهمزتين من كلمة -١٩)

[١٠٨]) الحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق وتعليق بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد ،دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠٠٨م، ص ٤٧٢، ترجمة ٧٤٣؛ الضبي :بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، المكتبة الأندلسية (١٥)، تحقيق إبراهيم الإبياري ،دار الكتاب المصري –دار الكتاب اللبناني، القاهرة– بيروت، ١٩٨٩م، ٥٦٤/٢-٥٦٥، ترجمة ١٢٥٧؛ المراكشي: الذيل والتكملة، ٢٤٤/٨ ترجمة ٣٧. وورد اختلاف في اسمه فذكر أنه يقال له عياش بن شراحيل الحميري.

[١٠٩]) ابن حيان: المقتبس، السفر الثاني، ص ٢٠٤-٢١٩؛ النباهي: تاريخ قضاة الأندلس المسمى كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ،تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، ط٥، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م، ص٤٧-٥٣؛ القاضي عياض: ترتيب المدارك، ٣٢٧/٣-٣٣٩.

[١١٠]) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٢٥-١٢٧.

[١١١]) سبقت الترجمة له في الجانب السياسي من البحث

صلاته بمسجد مكرم بالمدينة[١١٢]،وقدم إليها أيضا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أبي يزيد المصري: المعروف بالصوّاف،الذي دخل الأندلس بغرض التجارة في أواخر الدولة العامرية هاربًا من مصر لخلاف مع أميرها –أي أحد من خلفاء الدولة الفاطمية بمصر –،ورغم أن القاضي عياض أكد أنه لم يصل الأندلس بالإجماع إلا أن ابن حزم الأندلسي قد ذكر أنه كان واحدًا من أساتذته الذين يردون إلى مجلسه بالرصّافة بمدينة قرطبة ،كما أكد ابن بشكوال على وجوده بالأندلس و كان بارعا بعلم الأنساب والأدب والشعر وحافظا للحديث توفي بمصر في عام ٤١٠ه/١٠١٩م[١١٣] ومن الوافدين كذلك إسماعيل بن عبد الرحمن بن علي القرشي الزمعي العامري المصري : الذي قدم إلى الأندلس زمن الحكم المستنصر بالله عام ٣٦٠ه –ويذكر في رواية أخري أنه قدم الأندلس تحديدًا في عام ٣٥٦ه –حين اعتلى الفاطميون حكم مصر وأرسوا المذهب الشيعي بها ،وقد استقبله الحكم المستنصر بحفاوة وكرم ،ثم انتقل إلى مدينة إشبيلية عند قيام الدولة العامرية ،ودرس على يديه علماء مشهورين بالأندلس مثل أبو عمر بن عبد البر وتوارث أفراد من أسرته من بعده مكانة متميزة بين علماء الأندلس،وقد توفى في إشبيلية عام ٤٢١ه/١٠٣٠م.[١١٤]

ويمكن القول بأن وصول الفاطميين إلى سدة الحكم بمصر واتخاذ المذهب الشيعي مذهبا رسميا للدولة جعل عددًا من علماء مصر يقررون النزوح إلى الأمصار الإسلامية الأخرى معارضة لذلك، فكانت الأندلس موئلا مرحبا بهم .

ومن الوافدين على الأندلس: أحمد بن علي بن هاشم المقرئ المصري الذي وصل إلى سرقسطة مجاهدا عام ٤٢٠ه/١٠٢٩م،وفي ذلك إشارة إلى أن هناك عدد من العلماء المشارقة ومن بينهم مصريين قد شاركوا في حركة الجهاد ضد نصارى إسبانيا،وأقام شهورا بالأندلس ثم عاد إلى مصر وبها وتوفى عام ٤٤٥هـ/١٠٥٣م[١١٥]،والأديب إسماعيل بن عبد الله بن الحارث بن عمر المصري البزاز الذي قدم الأندلس تاجرا متخصصا في تجارة الحرير– علاوة على مهارته في مجال الأدب كما لقب في ترجمته ،ويرجح أنه من معاصري الدولة الأموية في

---

[١١٢]) ولد ابن فارة زرنيخ في عام ٣٤٠هـ/٩٥٢م ولا يعلم زمن وفاته ويرجح أنه عاصر الدولة العامرية . ابن بشكوال: الصلة، ١٤١/١، ترجمة ١٨٣.

[١١٣]) ابن حزم: طوق الحمامة، ص ١٢٦؛ ابن بشكوال: الصلة، ٥١٩/٢، ترجمة ٧٦٢؛ القاضي عياض: ترتيب المدارك، ٩٢/٧. وقد أتى معه من مصر موسي بن حامد بن الخليل الفارسي المصري واستقرا سويا بقرطبة، وكان حيا بها بعد عام ٣٩٧ه؛ ابن بشكوال: الصلة، ٨٨٣/٣، ترجمة ١٣٤٨.

[١١٤]) ابن بشكوال الصلة،١٧٦/١ ترجمة ٢٤٩؛المقري: نفح الطيب ،٣ / ٦٩–٧٠، ترجمة ٥٧ .

[١١٥]) ابن بشكوال: الصلة،١٤٢/١ ترجمة ١٨٦.

الأندلس.[١١٦]، أما الفقيه المحدث القاضي هبة الله بن الحسين المصري، فقد وفد إلى الأندلس خوفا من صلاح الدين الأيوبي مع مجموعة من الموالين للخلافة الفاطمية ومن بينهم: أبو الوفاء المصري ،وتولي قضاء مدينة إشبيلية عام ٥٧٩ هـ/١١٨٣م ،وكان من المشاركين في غزوة شنترين بالأندلس مع الخليفة الموحدي يوسف بن عبد المؤمن،ثم صحبه الخليفة الموحدي يعقوب المنصور في غزوة قفصة الثانية وأسند إليه قضاء مدينة تونس وكان قد تولى في أول وصوله إلى المغرب قضاء مدينة فاس ،كما تقلده أيضا أبو الوفاء المصري وتوفي هبة الله المصري عام ٥٨٦ هـ/١١٩٠م وهو قاضي تونس.[١١٧]

وهذه الترجمة تأخذنا أيضا إلى أن تغير الوضع السياسي والمذهبي بمصر، جعل عددًا من علمائها يقررون الرحيل منها بعد اعتلاء صلاح الدين الأيوبي للحكم والقضاء عل الخلافة الفاطمية، فلجأوا إلى بلاط دولة الموحدين بالمغرب والأندلس، ويتضح من تلك التراجم أن صلاح الدين كان يعاقب علماء الشيعة والسنة بمصر على السواء وذلك واضح من تراجمهم أنهم سُنّة لتقلدهم مناصب دينية من قبل الدولة.

أما الفقيه المصري أبو اسحق إبراهيم بن خلف بن منصور الغساني الدمشقي السنهوري الملقب بالناسك، فقد قدم تونس في عام ٦٠٢ هـ /١٢٠٥م، واشتهر برواية موطأ أبي مصعب وصحيح مسلم، ثم ذهب إلى مراكش ثم إلى الأندلس ووقع أسيرا في أيدي نصارى إسبانيا فافتداه الخليفة الناصر بن المنصور الموحدي ،وعاد إلى مراكش وقد تأثر عقله واضطرب نتيجة وقوعه بالأسر،فلم تعد له تلك المنزلة العلمية التي اشتهر بها، فعاد إلى مصر زمن السلطان الأيوبي

---

[١١٦]) ابن بشكوال: المصدر السابق ،١٧٧/١ ترجمة ٢٥٠. وكذلك الحسين بن الحسن بن أحمد بن الفتح الدمياطي. ونصر بن شعيب الدمياطي الذي قدم الأندلس تاجرا عام ٤٢٩ه وكان عالما بالحديث وعلوم القران واللغة .ابن بشكوال: الصلة،٢٣٨/١، ترجمة ٩١٨/٣،٣٣٦، ترجمة ١٤١٢. وعبد الرحمن بن أبي الفهد: من أهل البيرة سكن قرطبة وكان من شعراء الدولة العامرية وترك الأندلس بعد عام ٣٩٠ ه راحلا إلى الشرق. الضبي :بغية الملتمس ،٤٨٠/٢ – ٤٨١، ترجمة ١٠٣٩. أحمد بن محمد بن خلف بن عبد العزيز الكلاعي الحوفي: أصله من مصر عاش بإشبيلية وتولي قضاءها مرتين وتوفي بها عام ٥٨٨هـ /١١٩٢م، وكان صارما شديدا على أصحاب الشر والدعارة. المراكشي: الذيل والتكملة ،٤١٤/١-٤١٥، ترجمة ٦٠٨.

[١١٧]) غزوة شنترين: دارت في عام ٥٨٠ه/١١٨٤م واستولى فيها البرتغاليون بقيادة الفونسو الأول عل مدينة شنترين والتي توفي بعد الهزيمة فيها الخليفة الموحدي يوسف بن عبد المؤمن عند عودته .ابن عذاري: البيان المغرب (قسم الموحدين)، ص ١٦٠-١٦٤؛ المقري: نفح الطيب، ٦٨/٣ ترجمة ٥٥. غزوة قفصة الثانية: دارت عام ٥٨٤ه/١١٨٧م؛ ابن عذاري: البيان المغرب (قسم الموحدين)، ص ١٩٣-١٩٤.

الكامل[١١٨]. واشتهر المقرئ أحمد القناوي، وكان إماما في جامع النجارين أحد مساجد مدينة مكناس القديمة ،كان يقرئ القران على طلاب العلم، وكذلك رواية الحديث، ويتولى الخطبة في الجامع الكبير بمكناس، وكانت له طريقة لتحفيظ القران بين طلبته خاصة في شهر رمضان من كل عام حيث "يقسم قيام التراويح بين الطلبة كل واحد مقام أربع ركعات في كل ركعة ربع حزب أو ثمن حزب" ، كما أنه عادة ما يقوم بذلك في غير رمضان ما بين الظهر إلى العصر يوميا وقد عرف عنه أنه كان مسئولا عن وقف يجري منه للطلاب الذين يتعلمون في جامع النجارين وكانت قيمة ما يعطيه كل شهر لطالب العلم حرف ذهب أحمر.[١١٩]

وممن انتسب إلى مصر لطول إقامته فيها، الوزير الحكيم أبي محمد المصري (ت٤٩٦هـ/١١٠٣م) فقد تعلم بمصر وعنه يقول ابن بسام :"رحل إلى مصر واسمه خامل وسماؤه عاطل، فلم ينشب أن طرأ على الأندلس وقد نشأ خلقا جديدا"، وعاد إلي الأندلس وصار في خدمة في المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة، وقد اشتهر بممارسة الطب وخاصة طب العيون، وعندما سقطت دولة بني ذي النون انتقل للخدمة في بلاط المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية.[١٢٠]

ولم تخل قصائد المدح للحكام بالغرب الإسلامي من ذكر مصر وما فيها من شواهد جغرافية وأثار ضمن أبياتهم الشعرية مثلما مدح الكاتب والشاعر أحمد بن غرسية (ت٤٦٧هـ/١٠٨٤م) وهو من شعراء دانية المشهورين، الأمير إقبال الدولة: علي بن مجاهد

---

[١١٨]) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة ،المطبعة الشرقية، الجزائر، ١٩١٩م ،القسم الأول، ص ٢١٤-٢١٥، ترجمة ٤٦٠، وكذلك إسماعيل بن الاسكندراني، الذي قدم الأندلس تاجرا واستقر بمدينة مرسيه وكان على المذهب الشافعي وكان معاصرا للمحدث الشهير بالإسكندرية أبي طاهر السِّلفي (٤٧٨ - ٥٧٦ هـ / ١٠٨٥ - ١١٨٠ م): ابن الأبار: المصدر السابق ،٢٢٩/١ ،ترجمة ٥٠١؛ المقري :نفح الطيب ،٣/ ١٣٥-١٣٨ ،ترجمة ٧١ .

[١١٩]) رحلة ابن عابد الفاسي "من المغرب إلى حضرموت"، تحقيق وتقديم وتعليق إبراهيم السامرائي وعبد الله محمد الحبشي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٣٧، ٣٨، ٤٢. وما بعدها. أحمد القناوي، ص٨٠، ٨١. ومسجد النجارين من بناء المرابطين ويحمل اسم المسجد العتيق ورد إليه أقطاب الصوفية بالمغرب ودرسوا فيه مثل الشيخ أبي يعزي والشيخ أبو مدين الغوث (ت٥٩٤هـ/١١٩٨م). موقع وزارة الثقافة المغربية www.micculture.gov.ma (مدينة مكناس). والذهب الأحمر هو خليط الذهب النقي مع النحاس وكلما زادت نسبة النحاس زاد اللون الأحمر للذهب.

[١٢٠]) ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩م، القسم الرابع، المجلد الأول، ص٣٤٢-٣٥٩، (فصل في ذكر الوزير الحكيم أبي محمد المصري)؛ وورد عن ابن سعيد المغربي باسم: أبو محمد عبد الله بن خليفة القرطبي. ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ١٢٨/١-١٢٩، ترجمة ٦٢؛ المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص ١٦١-١٦٢، هامش ١.

العامري (تولى ٤٣٦ه/١٠٤٥م–توفي ٤٧٤ه/١٠٨١م)، حكم دانية والجزائر الشرقية [١٢١]، أو كما مدح الشاعر محمد بن سوار الإشبوني أحد أبناء أسرة بني عشرة الذين تولوا قضاء مدينة سلا المغربية (منذق٥ه/١١م) ،وكانت لهم أيادي بيضاء وشهرة في افتداء أسرى المسلمين وافتكاكهم من أيدي نصارى إسبانيا في الأندلس أو قراصنة البحر المتوسط[١٢٢].أو كما طلب الشاعر الأندلسي المعروف بابن اللبّانة (ت ٥٠٧ه/١١١٣م) من صاحب جزيرة ميورقة (إحدى جزر الباليار): ناصر الدولة مبشر بن سليمان (تولى ٤٨٦ه/١٠٩٣م–توفي ٥٠٩ه/١١١٥م)، أن يرحل عن ميورقة لخلاف بينه وبين شعرائها وأن يفارقها حتى وإن كانت ميورقة شبيهة بمصر!.[١٢٣]

***علماء بمصر ذاع صيتهم في الغرب الإسلامي :**

ذاع صيت علماء مصريون وهم بمصر في الأوساط العلمية والثقافية بالمغرب والأندلس مثل: الحارث بن مسكين: الذي تشابهت مواقفه مع العالم المغربي الطنجالي وفي ذلك يقول النباهي: "كالذي حدث للحارث بن مسكين بمصر مع إخوانه في الله تعالى "تشابه حادثته مع الطنجالي الذي توفي في سنة الوباء عام ٧٥٠هـ/١٣٤٩م. وقد جابت شهرة القاضي الحارث بن

---

[١٢١]) من قصيدته:

الآن أطلع في ليل الرجا سنا .... وقابل الصبح والإظلام قد ظعنا
عهد حباك به من ليس يشبهه ... ملكٌ فاخلص عليه السّر والعلنا
ولتلقه بانتهاضٍ لا كفاء له ..... ما إن يُبَعّد لا مِصْرًا ولا عَدَنا

ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ٤٠٧/٢، ترجمة ٦٠٦. وعن الشاعر وعصر إقبال الدولة: عصام سالم سيسالم: جزر الأندلس المنسية، ص ١٦١ –١٩٣، ص ٥٢٤–٥٢٥.

[١٢٢]) وفي مدح من افتداه – وكان في زمن الموحدين –قال :

أُحب سلا من أجل كونكَ من سلا .... فكل سَلَاويّ إليَّ حبيبُ
لصَبْرتها مِصْرًا ونيلُك نِيلُها .....وكَفُّكَ بطحاها وأنتَ خصيبُ

ويمكن أن يقصد الشاعر نواحي المدينة التي تجتمع فيها حجارة غليظة. ابن سعيد :المغرب في حلى المغرب، ٤١٢/١، ترجمة ٢٩٠؛ المقري: نفح الطيب، ٦١٢/٣، ١٤٠/٤ (ذكر الشاعر وأفراد من أسرة بني عشرة)

[١٢٣]) وفي ذلك يقول :

عسي رأفة في سراحٍ كريمٍ..... أَبُلّ ببردِ نداه الغليلا
ومَنْ بلّهُ الغيثُ في بطن وادٍ... وبات فلا يأمَنَن السيولا
لقد أوقدوا لي نيرانهم .....فصيّرني الله فيها الخليلا
أفرُّ بنفسي وإنْ أصبحت.....ميورقة مِصْرًا وجَدْواكَ نِيلا

ابن سعيد: المغرب في حلي المغرب، ٤١٣/٢، ترجمة ٦٠٩ (أبو بكر محمد بن عيسى ابن اللبّانة)، ص ٤٠٩–٤١٦.وعن الشاعر:

الضبي: بغية الملتمس، ١٤٣/١–١٤٤، ترجمة ٢١٤؛ المقري: نفح الطيب، ٦١٢/٣، ٢٥٦/٤، ٢٥٩؛ عصام سالم: جزر الأندلس المنسية، ص ٢٠٩–٢٤٩(عهد ناصر الدولة)، ص٥٣٤ (عن ابن اللبّانة).

مسكين بمصر عند المغاربة والأندلسيين حتي أنهم عدّوه من القضاة الأربعة الذين اشتهر بهم منصب القضاء في الدولة الإسلامية وهم دحيم بن الوليد بالشام ،وسحنون بن سعيد بالقيروان وسعيد بن سليمان بقرطبة.[١٢٤]وكذلك الشيخ الراوية شرف الدين أبو محمد بن أحمد بن خلف الدمياطي (ت ٧٠٥ هـ / ١٣٠٦ م) صاحب دار الحديث بالبلاد المصرية في زمانه[١٢٥]، وعالم اللغة والنحو أبو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار بن بري (ت٥٨٢هـ/١١٨٦م) رئيس النحويين بالبلاد المصرية والمرجوع إليه في علم العربية.[١٢٦] كما اشتهرت الأختان ست الكل وست العلم ابنتا عبد الله بن رفاعة بن عدير السعدي وبها وبالقاهرة فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري والسكندرية تقية بنت الخطيب أبي فرح وعالمات أخريات في مدن مصر المختلفة.[١٢٧]

وتفيد إحدى التراجم الأندلسية على وجود التواصل والمكاتبات الثقافية مع علماء مصر، وكذلك أخذ الرأي والمشورة منهم، فذكر عن الفقيه والقاضي يحيى بن معمر الألهاني أنه: "كان إذا أشكل عليه أمر من أحكامه واختلف عليه فيه فقهاء قرطبة تأنى بهم وكتب فيه إلى مصر إلى أصبغ بن الفرج وغيره من نظرائه".[١٢٨]

---

[١٢٤] الطنجالي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف الهاشمي الطنجالي، كان قاضيا علي مدينة مالقه الأندلسية أصيب بالطاعون عام ٧٥٠هـ/١٣٤٩م، ورغم ذلك استكمل عمله بناء علي رغبة أصحابه وفي هذا تشبه بالحارث بن مسكين، وقد استعفي من القضاء لاختلاف بينه وبين القضاة خاصة بعد انتهاء الطاعون، توفي عام ٧٥٣هـ/١٣٥٢م. النباهي: المرقبة العليا، ص١٥٥-١٦٠. الحارث بن مسكين (١٥٤ -٢٥٠هـ): فقيه ومحدث، خرج من مصر وأقام ببغداد وسجنه الخليفة المأمون في محنة خلق القرأن ورجع إلى مصر عند تولي الخليفة المتوكل، وأتاه عام ٢٣٧هـ /٨٥١م كتاب توليه القضاء وهو بالإسكندرية فامتنع ثم قبل بإلحاح زملائه وتلامذته، فقدم مصر لتولي المنصب وقام ببعض الإجراءات مثل طرد الحنفية والشافعية من المسجد وقطع عامة المؤذنين من الآذان ومنع من النداء على الجنائز وضرب الحد فيمن يسب أم المؤمنين السيدة عائشة.ابن حيان: المقتبس (القطعة ٢٣٢هـ)، ص ١٨٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٢(تحقيق صالح السمر)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣، ص٥٤-٥٨، ترجمة ١٢؛ الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، بيروت، ٢٠٠٠م، ١٥٧/٢.

[١٢٥] النباهي: المرقبة العليا، ص ١٦٧.

[١٢٦] المراكشي: الذيل والتكملة، ٨/ ٢٤٦.

[١٢٧] المراكشي: المصدر السابق، ٣٥٣/٨-٣٥٥.

[١٢٨] ابن حيان: المقتبس (قطعة تبدأ من سنة ٢٣٢هـ)، ص ١٩٠، (ترجمة يحيي بن معمَر الألهاني: فقيه من أهل إشبيلية، تولى قضاء قرطبة في عهد الأمير الأموي عبد الرحمن الأوسط وتم عزله في عام ٢٠٩هـ). أصبغ بن الفرج: أبو عبد الله أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع، فقيه معروف كانوا يكتبون له المسائل من المغرب والأندلس، وقد تقلد رئاسة المالكية بمصر وتوفي عام ٢٢٥هـ/ ٨٤٠م .المصدر السابق، ص ٣٠٢، تعليق٢٠٩؛ الذهبي: سير

خامسا :الجانب العمراني :

أ- في مجال العمارة :

*المصرية :

المصرية جمعها مصار أو مصاري ويقصد بها في اصطلاح المغاربة والأندلسيين غرفة صغيره علوية تبنى فوق الحوانيت أو الدور الكبيرة ويتم الدخول منها من دهليز البيت، عن طريق درج مبني من الطوب أو سلالم خشبية . ويبدو من أحد أمثال العامّة الأندلسية أن طريقة بنائها ووجودها بالدار، غير واضحة ومعروفة إلا لأصحاب الدار، حيث درج في أمثالهم "يدري دار إبليس ومصرية أختان"،ويرجح أن ذلك التأثير نقل من مصر و نسب إليها لاسيما وأن مصر عرفت بناء الأدوار العلوية منذ الفتح الإسلامي وفي ولاية عمرو بن العاص.[١٢٩]

ففي بلاد المغرب ذكر ابن مرزوق عن السلطان المريني أبو سعيد عثمان بن يعقوب (تولى ٧١٠ه/١٣١٠م-توفي٧٣١ه/١٣٣١م) أنه كانت له مصرية بناها - ولم يحدد أين ومتى - ولكن من الواضح أنها كانت في قصره بمدينة فاس وفي ذلك يقول عن اهتمام ابنه السلطان أبو الحسن علي (تولى ٧٣١هـ/١٣٣١م-توفي٧٤٩ه/١٣٤٨م) بهذه المصرية بعد وفاة والده :"ومن بره به أن فراشه الذي كان عليه بالمصرية المعروفة به، الكائنة على باب البستنة داخل باب

أعلام النبلاء، ج١٠(تحقيق محمد نعيم العرقسوسي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢، ص ٦٥٦-٦٥٨، ترجمة ٢٣٧.

[١٢٩]) في إشارة ابن دقماق في كتابه الانتصار ذكر أنه من بين دور الفسطاط: دار القند وما يليها، وهي خطة الصحابي خارجة بن حذافة بن غانم العدوي ويقول: وكان خارجة أول من ابتنى غرفة بالفسطاط فكتب بذلك إلى عمر (عمر بن الخطاب) فكتب إلى عمرو أن أدخل غرفة خارجة وانصب فيها سريرا وأقم عليه رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير فإن أطلع من كواها فاهدمها ففعل ذلك عمرو فلم يبلغ الكوى فأقرها ".ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت ،٦/١. وعليه استمر هذا التقليد في مصر ورصده ناصر خسرو(ق٥هـ/١١م) في رحلته حتى أنه عد بيوتا بالقاهرة لها سبع طوابق وأربعة عشر طابقا وقتها!. ناصر خسرو: سفر نامة، ترجمة يحيى الخشاب، تصدير عبد الوهاب عزام، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م، ص ١٠٦، ١١٦، ١١٧. الزجالى: أمثال العوام في الأندلس، ٤٧١/١، مثل ٢٠٥٨؛ دوزي: تكملة المعاجم العربية، ١٠ /٧٥، محمد عبد الله الحماد: التخطيط العمراني لمدن الأندلس الإسلامية، ندوة الأندلس (قرون من التقلبات والعطاءات ١٩٩٣م) مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٩٩٦، الجزء الثالث (الحضارة والعمارة والفنون)، ص١٦١، ١٦٤؛

R.DOZY:glossaire det mots Espanols et Portugais derives de l,arabe ,seconde editions, Brill ,Leyde,1869,382-584.

الزجاري ومحمل كتبه على ما كان عليه قد وكل به من حظاياه من يحفظه على ما كان عليه".[١٣٠]

وفي مدينة سبته ذكر الأنصاري السبتي في وصفه لفندق غانم أحد الفنادق المشهورة بالمدينة أنه: "يشتمل على ثلاث طبقات وثمانين بيتا وتسع مصريات وهو قديم البناء أظنه من بناء المرابطين"[١٣١]، والوصف السابق كما ذكره النص يعتقد منه أن المصرية كانت إما لاحقة بالمدخل وإما فوقه.

أما في الأندلس فقد كانت الإشارة إلى ذلك التأثير المعماري قبل ذكره في المصادر المغربية بفترة، فقد ورد أنه في عهد الدولة العامرية وتحديدا في عهد المنصور بن أبي عامر أنه أمر بعمل إحصائية لدور قرطبة وأرباضها تضم عدد دور العامّة وكذلك دور الخاصة من كبار رجال الدولة: الوزراء والقواد ،فجاءت نتيجة الإحصائية أن عدد الدور فيها يزيد عن مائتي وثلاث وسبعون ألف دار"سوى مصاري الكراء والحمامات والخانات".[١٣٢]

وقد امتد استخدام هذا التأثير في الأندلس حتى عصر بني الأحمر في غرناطة، فقد ورد في إحدى الوثائق الغرناطية

أن قيمة الكراء الشهري لمصرية كائنة بدرب القرّاقين بغرناطة هو عشرة دراهم وهو مبلغ مناسب لمكان يعتبر مركزيا وحيويا بالمدينة [١٣٣]، كما وردفي معيار الونشريسي نازلة بخصوص كراء مصرية محبسة.[١٣٤]،كما أكد دوزي على وجودها بجزر الباليار.[١٣٥]

---

[١٣٠]) النص به ملامح عمرانية ومع ذلك لم استدل على القصر ومكانه ؛ابن مرزوق :المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن ،دراسة وتحقيق ماريا خيسوس بيغيرا ،تقديم محمود بو عياد ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،١٩٨١م ،ص ٢٤٧-٢٤٨.

[١٣١]) الأنصاري السبتي: اختصار الأخبار عما بثغر سبتة من سني الاثار، تحقيق عبد الوهاب منصور، ط٢، الرباط، ١٩٨٣م، ص ٣٩.

[١٣٢]) مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ٣٣/١. كما ورد شهرة بناء المصريين بيوت متعددة الطوابق عند ابن العطار (ت٣٣٩هـ) وفي ذلك يقول: وأكثر ما يستعمل بمصر وشبهها من بنيان طبقة على طبقة "ابن العطار: كتاب الوثائق والسجلات، اعتنى بتحقيقه ونشره ب. شالميتا – ف كورينطي، مجمع الموثقين المجريطي، المعهد الإسباني العربي للثقافة، مدريد، ١٩٨٣م. ص ١١٩ .

[١٣٣]) لويس سيكو دي لوثينا: الوثائق العربية الغرناطية، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مجلد ٧ –٨، عدد ٥٩-١٩٦٠م، مدريد، ص ١٠٧.

[١٣٤]) وردت في إحدى نوازل الونشريسي نازلة يسأل أصحابها أحد الفقهاء: على من يجب إصلاح مصرية محبسة ويستفيد من كرائها مؤذن بأحد المساجد إن احتاجت للتجديد هو أو المقدم المسئول عن الحبس؟، والنازلة توضح إسهام بعض العامّة في تحبيس بعض ما يؤجرونه من ممتلكاتهم على بعض القائمين بوظائف دينية بالمساجد ومنهم

*مسجد الإسكندراني بقرطبة :

ورد ذكر هذا المسجد في إحدى تراجم ابن بشكوال ف كتابه: الصلة، ولا يعرف لمن ينتسب هذا المسجد أو من الذي قام بإنشائه من الشخصيات السكندرية المعروفة التي ورد ذكرها سابقا بالبحث أو شخصية غير مشهورة لكنها تطوعت ببنائه، والترجمة تؤكد وجود هذا المسجد بمدينة قرطبة حتى نهاية الثلث الأول من القرن ٥ه /١١م.[١٣٦]

*قصر فرعون :

ذكر الوزان أنه على بعد ثمانية أميال من مدينة وليلي و اثنى عشر ميلا من مدينة مكناس يقع جبل زرهون الذي بأسفله موضعا يسمى تازجا به أثر بناء عتيق ضخم يسمى قصر فرعون، ولكن الوزان الذي ذكر هذا القصر ينفي صلته وانتسابه للمصريين القدماء ويؤكد انه من بناء الرومان لما تحتويه جدرانه من كتابات بالأحرف اللاتينية ولا دليل تاريخي على وصول المصريين القدماء هناك.[١٣٧]

*لقم فرعون :

في أحداث عام ٥٦٧ه/١١٧١م ذكر ابن صاحب الصلاة أن الخليفة الموحدي أبو يعقوب يوسف قد أمر في شهر محرم من السنة "ببناء قصوره المكرمة السعيدة المعروفة بالبحيرة خارج باب جهور من إشبيلية في الموضع المعروف عند الناس قديما بلقم فرعون".[١٣٨]

المؤذنين .الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل أفريقية والأندلس والمغرب، تخريج جماعة من الفقهاء بإشراف د. محمد حجى، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، ١٩٨١م، ١٥٥/٧.

[١٣٥] R.DOZY:glossaire det mots Espanols et Portugais derives de l,arabe ,p583.

[١٣٦] ابن بشكوال :الصلة ،٨٩/١ ترجمة ٩٩ (أحمد بن محمد بن خالد بن احمد بن مهدي الكلاعي المقرئ) ،من أهل قرطبة وكان إماما لهذا المسجد ت٤٣٢هـ/١٠٤١م.

[١٣٧] الوزان: وصف إفريقيا، تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر، ط٢، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣م ، ٢٩٦/١. وقد تداول هذا الرأي أيضا في مساحة كبيرة في كتاب ابن زيدان (عبد الرحمن بن محمد السجلماسي) المتوفي ١٣٦٥ه/١٩٤٦م: إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس ،تحقيق علي عمر ،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٨م، ٥٣/١ –٧٣. ويبقي السؤال لماذا نسب هذا القصر إلى فرعون؟!.

[١٣٨] ابن صاحب الصلاة: المن بالإمامة، ص ٣٧٢–٣٧٣. ولم يستدل المحقق على المكان وسبب التسمية وأورد اسمه بالإسبانية bocado de faro. وذكر ابن عذاري خبر البناء ولم يذكر الموقع. البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ١٢١.

*مدينة رباط الفتح :

بدأ تأسيس مدينة رباط الفتح في عهد الخليفة يوسف بن عبد المؤمن واكتمل تخطيطها في عهد ابنه يعقوب المنصور:

"فشرع أبو يوسف في بنيانها.... إلى أن تم سورها وبنى فيها مسجدا عظيما كبير المساحة واسع الفناء جدا ..وعمل له مئذنة في نهاية العلو على هيئة منار الإسكندرية ".[١٣٩]

وإن اتفقت المصادر على حرص المؤسس أو الموكل اليه بالبناء والتخطيط من مهندس على بناء مدينة شبيهة بالإسكندرية ،فلم يفصل أحد لماذا اختيار الإسكندرية بالتحديد ،ولكن يبين مدى إعجاب المغاربة وخاصة من زاروها وكذلك المتخصصون في البناء والتشييد بها نخاصة في زمن معاصر للأيوبيين أو من طلاب العلم أو الرحالة أو من قاموا بتأدية فريضة الحج أو من كان لهم دور من المغاربة والأندلسيين بالمشرق للمشاركة في الحروب الصليبية .

ب–في مجال الفنون :

يذكر أن المصحف العثماني في عصر الموحدين كان يحتوي على ياقوتة جاءت من كنوز خمارويه، وذكرها ابن صاحب الصلاة بأنها "جوهرة تشبه حافر الفرس وذكر لي أنه حدث أنها الجوهرة التي كانت عند أبي الجيوش خمارويه بن أحمد بن طولون صاحب مصر ودمشق وإفريقية والزاب"،في حين ينسب عبد الواحد المراكشي أنها جاءت من ملك صقلية مقابل صلح مع خليفة الموحدين في عام ٥٧٥ه/١١٨٠م.[١٤٠]

---

[١٣٩]) المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٢، ص٣٤١، ٤٤٥. ويذكر ابن سعيد أن "مدينة رباط الفتح التي بناها عبد المؤمن أولا فتممها على منزع الإسكندرية المنصور بن عبد المؤمن وعزم أن يجعلها عوضا عن مراكش فعاجلته المنية"؛ ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، ص١٣٨؛ محمد المنوني: العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة، سلسلة التاريخ، (٦)، ط٢، الرباط، ١٩٧٧م، ص٢٤٣؛ عبد الله السويسي: تاريخ رباط الفتح، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة، سلسلة التاريخ (٩)، الرباط، ١٩٧٩م، ص٥١، ٥٧؛ ELsayed Abdel Aziz Salem :The influence of the light house of Alexandria on the minarate of north Africa and Andalus,Islamic studies ,vol 30 ,No1/2,1991,pp149-156.

[١٤٠]) ابن صاحب الصلاة: المن بالإمامة، ص٣٥١. والمحقق ينفي وصول سيطرة خمارويه إلى إقليم الزاب. ويذكر المراكشي: صالحه ملك صقلية أرسل إليه بالإتاوة... وبلغني أنه اتصلت إليه منه ذخائر لم يكن عند ملك مثلها مما اشتهر منها حجر ياقوت يسمي الحافر جعلوه فيما كللوا به المصحف لا قيمة له على قدر استدارة حافر الفرس هو في المصحف إلى اليوم مع أحجار نفيسة"؛ المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص ٣٢٥–٣٢٦.

كما انتقلت إلى جزر البليار صناعة البرمة المنتفخة ذات الرقبة العالية ويطلق عليها بالإسبانية مارميتا marmita وهو لفظ مأخوذ من البرمة التي اشتهرت مصر بصناعتها ومنها انتقلت إلى كثير من البلدان الإسلامية وهي على أنواع ومعظمها يستخدم لطهي الطعام.[١٤١]

وفيما يخص العملة ذكر في إحدى التراجم ما يفيد وجود الدينار الإسلامي الذي أصدره الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان في التعاملات النقدية بمصر ،في حين ظل التعامل بالمغرب بالدينار الجرجيري حتى نهاية القرن الأول الهجري ،وفي ذلك جاء عن صاحب الترجمة :"أنه استسلف بإفريقية دينارا جرجيريا من رجل على أن يعطيه منقوشا بمصر".[١٤٢]

***الخاتمة:**

تناول البحث الوجود المصري بالغرب الإسلامي(المغرب والأندلس وجزر الباليار) ق٢-٩هـ/٨-١٥م على المستوي السياسي والحضاري ،ففيما يخص الجانب السياسي ،تناول الكتابة عن وضع مصر السياسي وأهم الأحداث التي مرت بها، وقد توقف التسجيل في مصادر الغرب وكتابات مؤرخيه عند نهاية العصر الأيوبي ربما لانقسام بلاد المغرب إلى دول مستقلة :بني حفص وبني زيان وبني مرين ،وتداعي المدن الأندلسية الواحدة تلو الأخرى والانشغال بالجهاد ضد نصارى إسبانيا هناك ،فصارت العلاقات السياسية أو كل ما يصل بمصر وعنها هو تأمين ركب الحاج المغربي، ثم عرض لأهم الشخصيات المصرية التي ظهرت في مجال: الحكم والإدارة والعسكرية.

ورصد الجانب الاقتصادي تداول شهرة مصر في بعض السلع الأولية: زراعية وكذلك منتجات تجارية وما استحسن من أعراف اقتصادية داخل الأسواق المصرية التي تم بتطبيقها أو على اقل تقدير تم القياس عليها بالمغرب والأندلس، ورصد الرواج التجاري لميناء الإسكندرية أحد الموانئ المهمة في طريق تجارة الغرب الإسلامي .

---

[١٤١]) عصام سالم سيسالم :جزر الأندلس المنسية، ص ٥٦٩.

[١٤٢]) المالكي القيرواني: رياض النفوس، ١/١٢٤، ترجمة ٤٣ (أبـو سـعيد كيسـان المقبـري – ت١٠٠ه/٧١٩م). والدينار الجرجيري نسبة إلى جرجير، نائب البيزنطيين في حكم بلاد المغرب قبيل الفتح الإسلامي، والذي عمد إلـى استصدار عملة – دينار ذهبي – مختلف عن الدينار البيزنطي وذلك للاستبداد بحكم إفريقية بعدما ساءت العلاقة بينه وبين القسطنطينية، وهو الدينار الذي وجده العرب الفاتحون عند فتح بلاد المغرب واستمر في التداول كما هو واضح بالترجمة. والدينار المنقوش المقصود به الدينار الإسلامي الذي أصدر في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان؛ محمد الحسيني: دراسة الدينار الجرجيري المتداول في أفريقيا قبل الإسلام ما حقيقته، الموقـع العـالمي للاقتصـاد الإسلامي http://www.isegs.com/ ٠٧-١٧-٢٠١١(٢٠-٢-٢٠١٧م)

أما الجانب الاجتماعي فشمل كل ما وصل الغرب عن عادات المصريين من طعام واحتفالات وموروثات وممارسات اجتماعية ،وما شاع بين أهل الغرب عن أخلاق المصريين وطباعهم أما الحياة الثقافية فقد رصدت مدى إسهام المصريين لوافدين وكذلك المكاتبات والمبادلات الثقافية والعلمية بين علماء مصر والغرب الإسلامي

أما الوجود العمراني ،فقد كشف بعض التأثيرات المصرية في مجالي العمارة والفنون مثل وجود بعض الأبنية كالمصرية، ووجود مسميات لأماكن لها خصوصية مصرية مثل: قصر فرعون بالمغرب، ولقم فرعون بالأندلس ،مسجد الإسكندراني بقرطبة ،وكذلك بعض الفنون ذات التأثير المصري.

وخلص البحث إلى ملاحظة أن الوافدين من الإسكندرية قد مثلوا عددًا واضحًا وغالبًا، وتواجد أبناؤها بالغرب الإسلامي خاصة الأندلس في مجال السياسة والتجارة يشكل ملحوظ، كذلك كان التأثير المصري بجزر الباليار خافتا بالمقارنة الي وجوده بجزر البحر المتوسط وخاصة جزيرة صقلية – بالاطلاع على المصادر المستخدمة – وهو ما لم تتضمنه الدراسة.

الملاحق

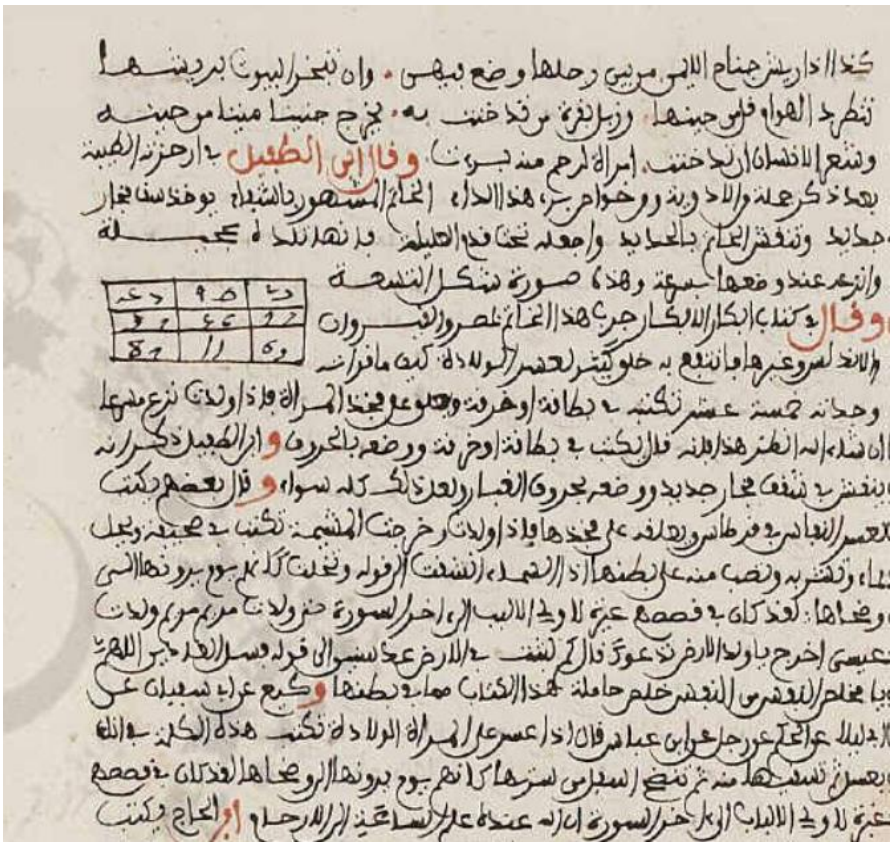

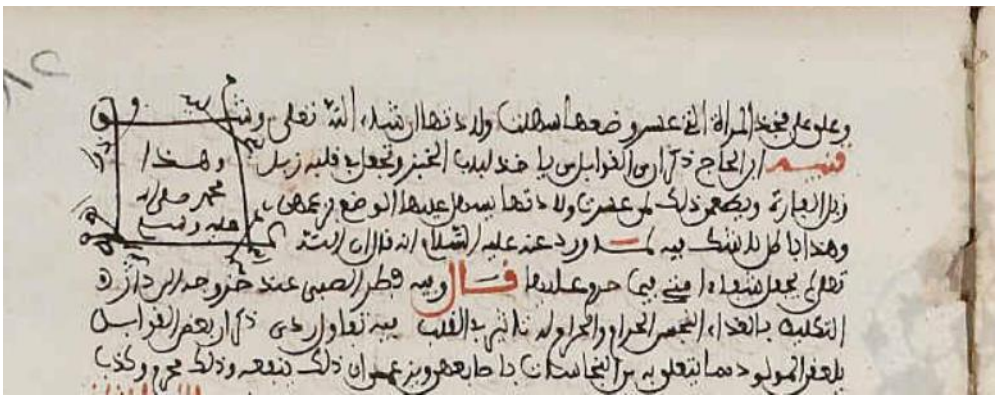

صورة لخاتم تسهيل الولادة

المصدر

ابن عرضون: التقييد اللائق بمتعلم الوثائق، ورقة ٨١ ،٨٢.

قائمة باهم مصادر ومراجع البحث

أولا: المصادر المخطوطة والمطبوعة :

ابن الأبار: (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن القضاعي البلنسي، ت.٦٥٨هـ/١٢٦٠م)

– التكملة لكتاب الصلة، المطبعة الشرقية، الجزائر، ١٩١٩م.

ابن الأجدابي:(أبو اسحق إبراهيم بن إسماعيل، ت. ٦٥٠هـ/١٢٥٢م)

–الأزمنة والأنواء، تحقيق عزة حسن، ط٢، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية ،٢٠٠٦م.

ابن أبي أصيبعة: (موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي، ت.٦٦٨هـ/١٢٧٠م):

– عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

البرزلي: (أبو القاسم بن أحمد البلوي التونسي، ت. ٨٤١هـ/١٤٣٨م)

–جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تقديم وتحقيق محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م، سبعة أجزاء.

ابن بسام الشنتريني :(أبو الحسن علي بن بسام، ت. ٥٤٢هـ/١١٤٧م)

–الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، القسم الثاني والثالث، ط١٩٩٧، القسم الرابع، ١٩٧٩م.

ابن بشتغير اللورقي: (أحمد بن سعيد اللورقي المالكي، ت. ٥١٦هـ/١١٢٢م)

– نوازل أحمد بن سعيد بن بشتغير، دراسة وتحقيق وتعليق قطب الريسوني، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٨م.

ابن بشكوال: (أبو القاسم، خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال الخزرجي الأنصاري، ت. ٥٧٨هـ/١١٨٣م)

–الصلة، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، القاهرة – بيروت، ١٩٨٩ ،٣أجزاء في مجلد واحد.

ابن تغري بردي: (جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، ت.٨٧٤هـ/١٤٧٠م)

–النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

التيفاشي: (أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر ابن حمدون، شرف الدين القيسي التيفاشي، ت. ٦٥١ هـ / ١٢٥٣م)
-نزهة الألباب فيما لا يوجد في كتاب، تحقيق جمال جمعة، رياض الريس للكتب والنشر، لندن-قبرص، ١٩٩٢م.
ابن دقماق: (إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي، ت. ٨٠٩ هـ / ١٤٠٧ م)
-الانتصار لواسطة عقد الأمصار، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت. جزآن
الثعالبي: (أبو منصور، ت. ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م)
-الظرائف واللطائف واليواقيت في بعض المواقيت، جمعها أبو نصر المقدسي، تحقيق ناصر محمدي محمد جاد، مراجعة وتقديم حسين نصار، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٩م.
ابن جبير: (أبو الحسن محمد بن أحمد، ت. ٦١٤هـ/١٢١٧م)
-رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، د.ت.
ابن حزم: (أبو محمد علي بن حزم، ت. ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤م)
-طوق الحمامة في الألفة والألاف، عني به إبراهيم أعرابي أغا، مؤسسة الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥م.
الحميدي: (أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله، ت. ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)
-جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ،تحقيق وتعليق بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠٠٨م.
الحميري: (محمد بن عبد المنعم، ت. ٧٢٧هـ/١٣٢٧م)
-الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤.
ابن حيان القرطبي: (أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان، ت. ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م)
-المقتبس، السفر الثاني (القطعة من ١٨٠هـ -٢٣٢هـ)، تحقيق وتعليق محمود علي مكي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٣م
-المقتبس (القطعة من عام ٢٣٢هـ-٢٣٨ه)، تحقيق وتعليق محمود علي مكي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٤م.
-المقتبس في أخبار بلد الأندلس، (القطعة الخاصة بخمس سنوات من حكم الحكم المستنصر ٣٦٠-٣٦٤هـ)، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥م.

ابن الخطيب: (لسان الدين، ت.٧٧٦هـ/١٣٧٤م)
– معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق ودراسة محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢م.
–الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٣م.
ابن أبي الرجال: (أبو الحسن علي الشيباني المغربي الأندلسي، ت. ٤٥٤هـ/١٠٦٢م)
–أرجوزة في دليل الرعد على شهور العجم، نسخة ميكروفيلم مصورة عن الأكاديمية الملكية بقرطبة، موقع د. يوسف زيدان للتراث والمخطوطات (تصنيف: فلك)
أبو محمد الرشاطي(ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م) وابن الخراط الإشبيلي (٥٨١ه/١١٨٦م):
–الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار ،تقديم وتحقيق إيمليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا ،سلسلة المصادر الأندلسية (٧)، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية – معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، ١٩٩٠م.
ابن الزبير: (القاضي الرشيد، ق٥هـ/١١م)
–كتاب الذخائر والتحف ،تحقيق محمد حميد الله، تقديم ومراجعة صلاح الدين منجد ،سلسلة التراث العربي (١)، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٥٩م.
الزجالي: (أبو يحيى عبيد الله بن أحمد الزجالى القرطبى، ت. ٦٩٤هـ/١٢٩٥م)
– أمثال العوام في الأندلس مستخرجة من كتابه "ري الأوام ومرعى السوام في نكت الخواص والعوام، تحقيق وشرح ومقارنة محمد بن شريفة، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، المملكة المغربية، د.ت، قسمان.
ابن أبي زرع: (علي بن أبي زرع الفاسي، ت. ٧٢٦هـ /١٣٢٦ م)
–الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، دار المنصور للطباعة والوراقة، الدار البيضاء، ١٩٧٢م.
الزركشي: (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللؤلؤ، ت. بعد ٩٣٢ هـ / ١٥٢٦ م)
– تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، ط٢، تحقيق وتعليق محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، ١٩٦٦م.
ابن سعيد: (أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي، ت. ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)
–كتاب الجغرافيا ،تحقيق وتقديم وتعليق إسماعيل العربي، سلسلة ذخائر التراث العربي ،منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٠.

-المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، ط٤، سلسلة ذخائر العرب (١٠)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٥م، جزان .

ابن سهل الأندلسي: (أبو الأصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي، ت. ٤٨٦هـ/١٠٩٣م)

-الإعلام بنوازل الأحكام، تحقيق نورة التويجري، الرياض، ١٩٩٥، مجلدان .

الشاطبي: (القاسم بن فيّرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي، ت. ٥٩٠هـ/١١٩٤م)

-متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ،ضبطه وصححه وراجعه ممد تميم الزعبي، ط٥، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ٢٠١٠م.

ابن الشماع :(أبو عبد الله محمد بن أحمد)

-الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تحقيق وتقديم الطاهر محمد المعموري، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٤م.

ابن صاحب الصلاة: (عبد الملك، ت. ٥٩٤هـ/١١٩٨م)

-المن بالإمامة (تاريخ المغرب والأندلس في عهد الموحدين)، تحقيق عبد الهادي التازي، ط٣، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٧م.

ابن صاعد الأندلسي: (أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي القرطبي، ت. ٦٤٢هـ/١٠٧٠م)

-كتاب طبقات الأمم، نشره وذيّله الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٢م.

الضبي: (أحمد بن يحيي بن أحمد بن عميرة، ت. ٥٩٩ه/١٢٠٣م)

- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، سلسلة المكتبة الأندلسية (١٤، ١٥) تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، القاهرة – بيروت، ١٩٨٩م، جزان.

ابن عابد الفاسي: (يوسف بن عابد بن محمد الحسني الفاسي المغربي، ت. ١٠٤٨هـ/١٦٣٨-١٦٣٩م)

-رحلة ابن عابد الفاسي "من المغرب الى حضرموت "، تحقيق وتقديم وتعليق إبراهيم السامرائي وعبد الله محمد الحبشي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،١٩٩٣م.

ابن عاصم: (أبو بكر عبد الله بن حسين بن إبراهيم بن حسين بن عاصم الثقفي، ت. ٤٠٣هـ/١٠١٢-١٠١٣م)

-كتاب الأنواء والأزمنة ومعرفة أعيان الكواكب ،تحقيق نوري حمودي القيسي ومحمد نايف الديلمي، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت.

ابن عذاري المراكشي: (أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري، ت. بعد ٧١٢هـ/١٣١٣م)

-البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، الجزء الثاني، تحقيق ومراجعة ج. س كولان وليفي بروفنسال، ط٢، سلسلة المكتبة الأندلسية (٢٢)، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٠م.
-البيان المغرب، الجزء الثالث، تحقيق ومراجعة ج. س كولان وليفي بروفنسال، ط٣، سلسلة المكتبة الأندلسية (٢٣)، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣م.
- البيان المغرب، الجزء الرابع، تحقيق ومراجعة ج. س كولان وليفي بروفنسال، ط٣، سلسلة المكتبة الأندلسية (٢٤)، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣م.
-البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،قسم الموحدين، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني وأخرين، دار الغرب الإسلامي - دار الثقافة ،بيروت - الدار البيضاء، ١٩٨٥م.
العذري: (أحمد بن عمر بن أنس العذري الدلائي، ت. ٤٧٨هـ/١٠٨٥م)
-نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ،تحقيق عبد العزيز الأهواني ،منشورات معهد الدراسات الإسلامية ،مدريد، د.ت .
ابن عرضون: (أحمد بن الحسن بن يوسف بن عرضون الشفشاوني المغربي، ت. ٩٩٢هـ/١٥٨٤م)
-التقييد اللائق بمتعلم الوثائق، مخطوطات جامعة الملك سعود، تحت رقم ٧٦٣٥، تصنيف معاملات - فقه، ksu.edu.sa
عريب بن سعيد القرطبي: (حيا أواخر الخلافة الأموية بالأندلس)
-كتاب في تقويم قرطبة، نشر دوزى، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٧٣م.
-كتاب خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولودين، تصحيح وترجمة وتعليق نور الدين عبد القادر وهنري جاهيه، مكتبة فراريس، الجزائر، ١٩٥٦م.
القاضي عياض (القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي، ت. ٥٤٤هـ/١٢٥٩م)
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق عبد القادر الصحراوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٦٨م، ٨مجلدات.
ابن العوام: (أبو زكريا يحيى بن محمد بن أحمد بن العوام الإشبيلي، ت. ٥٨٠هـ/١١٨٤م)
-الفلاحة الأندلسية، تحقيق أنور أبو سويلم وآخرين ،منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، ٢٠١٢م، ٧أجزاء.
ابن غازي: (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن غازي العثماني المكناسي، ت.٩١٠هـ/١٥٠٤م)
- الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون ،الرباط ،١٩٥٢م.

الغساني: (أبو القاسم محمد بن إبراهيم الغساني الشهير بالوزير، ت. ق١٣هـ/١٩م)
-حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار،تحقيق وتعليق محمد العربي الخطابي، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٠ م.
ابن القطان: (أبو محمد حسن بن على بن محمد بن عبد الملك الكتامي، ت. منتصف ق٧هـ/١٣م)
-نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، دراسة وتعليق وتحقيق محمود على مكى ،دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٠م.
ابن القنفذ (أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب بن القنفذ القسنطيني، ت ٨١٠هـ/١٤٠٧م)
-الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ،تقديم وتحقيق محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي ،سلسلة المكتبة التاريخية (٥)، الدار التونسية للنشر ،تونس ١٩٦٨.
ابن القوطية : (أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم، ت.٣٦٧هـ/٩٧٧م)
-تاريخ افتتاح الأندلس،تحقيق إبراهيم الإبياري، ط٢، سلسلة المكتبة الأندلسية (٢)، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، القاهرة – بيروت، ١٩٨٩م .
ابن لب الغرناطي: (أبو سعيد، ت. ٧٨٢هـ/١٣٨٠م)
-نوازل ابن لب أو تقريب الأمل البعيد في نوازل الأستاذ أبي سعيد بن لب الغرناطي، تحقيق حسين مختار وهشام الرامي، إشراف مصطفى الصمدي، منشورات محمد على بيضون لنشر كتب السنّة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م .
المالكي: (أبو بكر عبد الله بن محمد، ت. ٤٧٤هـ/١٠٩٦م)
-رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تحقيق بشير البكوش، مراجعة محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤، جزآن.
المراكشي: (عبد الواحد، ت.٦٤٧هـ/١٢٤٩م)
-المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي ،القاهرة ،١٩٦٢م.
المراكشي: (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي، ت. ٧٠٣هـ/١٣٠٣م)

-الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ،تقديم وتحقيق محمد بن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٨٤، ثمانية أجزاء.

ابن مرزوق: (أبو عبد الله محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني، ت. ٧٨١هـ/١٣٧٩م)

-المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن، دراسة وتحقيق ماريا خيسوس بيغيرا، تقديم محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨٥م.

المغربي: (أحمد بن عوض، عاش بين النصف الأخير من ق١٠ هـ والأول من ق ١١هـ/١٦-١٧م)

-قطف الأزهار في خصائص المعادن والأحجار ونتائج المعارف والأسرار، تحقيق بروين بدري توفيق، سلسلة خزانة التراث، ١٩٩٠م.

المقدسي: (محمد بن أحمد المقدسي المعروف بالمقدسي البشاري، ت. ٣٨٠هـ/٩٩٠م)

-أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م.

المقري: (شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، ت.١٠٤١هـ/١٦٣١م)

-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٨٨م، ٨أجزاء.

ابن مماتي: (أسعد بن مماتي الوزير الأيوبي، ت. ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)

-كتاب قوانين الدواوين، جمع وتحقيق عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م.

مؤلف مجهول :

-(ق٦هـ/١٢م): الاستبصار فى عجائب الأمصار، نشر وتعليق د. سعد زغلول عبد الحميد، الكويت، ١٩٨٥

- ذكر بلاد الأندلس ،تحقيق وترجمة لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد ميغيل أسين، مدريد، ١٩٨٣.

-(ق٨هـ/١٤م):أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، تحقيق إبراهيم الإبياري ط٢، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، القاهرة-بيروت، ١٩٨٩.

- كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس في عصر الموحدين، تحقيق أمبروزيو أويثي ميراندا، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، مجلد ٩-١٠، عدد ١٩٦٢/٦١م.

ابن ميمون القرطبي: (ابو عمران موسى بن ميمون الإسرائيلي القرطبي الشيخ الرئيس، ت.٦٠٠هـ/١٢٠٤ م)

-شرح أسماء العقار، تحقيق ماكس مايرهوف، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢م.

النباهي المالقي:(أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن، أواخر ق٨ه/١٤م)

-تاريخ قضاة الأندلس المسمى كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، ط٥، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٥م.

الهروي: (محمد بن يوسف الطبيب، ت. ٩٤٩هـ/١٥٤٢م):

-"بحر الجواهر" في تحقيق المصطلحات الطبية، تحقيق حكيم أبو المجاد، كلكلتا، ١٨٣٠م.

الوزان: (الحسن الوزان، ت. ٩٥٦هـ/١٥٧٩م):

-وصف إفريقية، ترجمه عن الفرنسية محمد حجى ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣، جزآن.

الونشريسي: (أبو العباس أحمد بن يحيى، ت. ٩١٤هـ/١٥٠٨م)

-المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل أفريقية والأندلس والمغرب، تخريج جماعة من الفقهاء بإشراف د. محمد حجى، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، ١٩٨١م، ١٣جزء .

ثانيا :المراجع والمقالات العربية والمعربة :

حسن حسني عبد الوهاب:

- كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، مراجعة وإكمال محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٥م، جزآن.

عبد الله السويسي:

-تاريخ رباط الفتح، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة، سلسلة التاريخ(٩)، الرباط،١٩٧٩م.

عصام سالم سيسالم:

-جزر الأندلس المنسية (التاريخ الإسلامي لجزر البليار ٨٩-٦٨٥هـ/٧٠٨-١٢٨٧م)، دار العلم للملايين ،بيروت ،١٩٨٤م.

فالتر هنتس :

-المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسيلي ،منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠م.

لويس سيكو دي لوثينا:

-الوثائق العربية الغرناطية وقيمتها التاريخية، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد ٧ و٨، عدد ٥٩-١٩٦٠، مدريد .

محمد الحسيني :
–دراسة الدينار الجرجيري المتداول في أفريقيا قبل الإسلام ما حقيقته، الموقع العالمي للاقتصاد الإسلامي http://www.isegs.com/ 07-17-2011 (٢٠-٢-٢٠١٧م).
محمد محفوظ:
– تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،١٩٨٢م،جزآن.
محمد المنوني:
–العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة، سلسلة التاريخ (٦)، ط٢، الرباط، ١٩٧٧م.

ثالثا :المراجع الأجنبية :

ELsayed Abdel Aziz Salem :
-The influence of the light house of Alexandria on the minarate of north Africa and Andalus,Islamic studies ,vol 30 ,No1/2,1991..
R.DOZY:
-glossaire det mots Espanols et Portugais derives de l,arabe ,seconde editions, Brill ,Leyde,1869.